

كتائبك

١٤٦

٥ -

محمد عبد الحميد

الصحافة العسكرية



دار المعارف

١٤٦

كتاب

رئيس التحرير أنيس منصور

محمد عبد الحميد

الصحافة العسكرية



دار المعارف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فى حفل أقامه نادى القصة لتكريم الفائزين فى مسابقة القصة القصيرة التى تنظمها سنويا إحدى الصحف العسكرية المصرية قال الأديب الكبير المرحوم يوسف السباعى :

« . . . لقد برهنت مجلة النصر على أن القوات المسلحة تهتم بالقلم اهتمامها بالصاروخ ، وأنها تدرك مغزى أن يتلاقى الاثنان معا . . . فقد أثبتت حرب أكتوبر المجيدة أن الحرب الحديثة لا يكسبها إلا جنود مثقفون مؤمنون بربهم ووطنهم » .

وهذا الدور الذى أشار إليه السيد يوسف السباعى ليس إلا أحد الأدوار التى تقوم بها الصحف العسكرية فى مصر وفى العالم فى السلم والحرب ، وتخطب من خلال محتوياتها أفراد القوات المسلحة والشعب بكامل فئاته :

فهى فى السلم أداة لنشر الثقافة العسكرية بين الشعب والقوات المسلحة ، وفى الحرب مصدر أساسى للأنباء العسكرية وبطولات أفراد القوات المسلحة ووسيلة لمواجهة الدعاية المضادة والحملة النفسية التى يرتفع مداها فى أوقات الحروب بجانب الوظائف المتعددة الأخرى التى

يعمل لتحقيقها العاملون بهذه الصحف تحت وابل النيران وأخطار الموت !

ولذلك اهتمت جيوش العالم بالصحافة العسكرية وأرستها مهنة خاصة داخل قواتها المسلحة ، فانتشرت في كل دول العالم الصحف التي يصدرها العسكريون - واهتمت بها مصر ودول الوطن العربي - والتي يشرف عليها ويحررها أفراد يرتدون الزي العسكري ، ويحملون رتباً عسكرية .

فلا تعتريك الدهشة - عزيزي القارئ - إذا ما قابلت شخصاً يرتدي الزي العسكري ويحمل رتبة عسكرية ، ويقدم لك بطاقته الصحفية ، ففي كل دول العالم صحفيون يرتدون الزي العسكري ، ويصدرون صحفاً تخاطب كل الفئات .

محمد عبد الحميد

نشر الأنباء العسكرية

على الرغم من إدراك البشرية لأهوال الحرب ونتائجها فإن الإنسان منذ بدء الخليقة استن لها الفضائل التي تبرر قيامها في كل حقبة تاريخية . ومع التطور البشرى اهتمت الدول بالحرب كنشاط إنسانى - وهى تبرر لنفسها مشروعيتها ، وأصبحت تتنافس فى بناء الجيوش وتنظيمها وتسليحها ؛ لتعد منها قوة ضاربة تحقق أهدافها القومية . ولأنها - الحرب - نشاط إنسانى يرتبط هو والعوامل النفسية والاجتماعية للشعوب فقد أصبح تسجيل هذا النشاط والإعلام عنه ضرورة لشعوب هذه القوات لاتصاله بالغرائز الإنسانية كغريزة البقاء وغريزة الخوف . فكانت الحاجة - منذ القدم - لنشر أنباء الجيوش والحروب بين القوات بعضها وبعض أو بين الشعب بوسائل النشر المختلفة التى تتفق مع طبيعة العصر .

وتاريخ هذه الحروب ونتائجها وآثارها - قديمها وحديثها - ما كان للإنسان المعاصر أن يعرفه ويدرسه لولا اهتمام القدماء بتسجيل أنباء هذه الحروب والانتصارات .

وتختلف وسيلة التسجيل من حضارة لأخرى ومن دولة لغيرها إلا أن

نية النشر والإعلام كانت تبدو من الوسيلة التي كان يلجأ إليها الإنسان لتحقيق ذلك :

ففي مصر - التي نشأت فيها أقدم الحضارات - كانت تسجل أخبار الحروب وحملات ملوك القدماء المصريين المظفرة وتفاصيلها على جدران المعابد التي كانت في هذه العصور المكان الذي يجتمع فيه كل القوم أو معظمهم لأداء الطقوس الدينية ، فكانوا يتلقون الأخبار مما نقش على المعابد ، فيتيسر نشرها والإعلام عنها .

ولم يكن المعاصرون ليعلموا شيئاً عن معارك المصريين لولا هذه النقوش التي سجلت الكثير من المعارك . . . وأولى الحروب هي التي قامت بين سكان الرافدين والمملكة المصرية في عام ٢٤٠٠ ق . م ، ومعارك أحبس في طرد الهكسوس ١٦٣٠ ق . م ، ثم نقل من جاء بعده الحرب - لتكون حرباً وقائية - حتى نهر الفرات ليقضوا على بقايا الهكسوس في موقعة مجدو ، وكذلك النقوش التي تسجل موقعة قادش بين الحيثيين ورمسيس الثاني ١٢٨٨ ق . م وتوقيع أقدم معاهدة حربية في التاريخ بينهما سجلت على أطلال معبد رمسيس .

وحين ذاك كان النقش والكتابة بغرض النشر والإعلام بين القوم ولتظل وثيقة تاريخية بعد ذلك . وفي مدينة نينوى عاصمة دولة آشور التي عاصرت الأسرات المصرية ٢٢ - ٢٦ عُثر على أقدم الصحف العسكرية - كما يقول الدكتور عبد الرحمن زكي - أو ما نعبر عنه اليوم

بمطبوعات الجيش من منشورات وتقارير ضمن الألواح الطينية المجففة .
وقد ألقى اكتشافها الضوء على عصر الملك آشور بانيبال (٦٦٨ - ٦٢٦ ق . م) الذى غزا مصر فى ذلك الحين ، وقد اكتشف هذه الألواح -
الأثريان (لايارد وراسام) فى ربيع عام ١٨٥٠ م فى خرائب المنطقة
الشمالية لمدينة نينوى ، وتألفت من هذه الألواح البالغ عددها ٢٧٠٧٣
لوحاً مكتبة الملك آشور بانيبال ، وأهم مشتملاتها ١٦٠٠ رسالة كشفت
لنا تفاصيل الحروب الآشورية وأساليبها فى الفترة (٧٢٢ - ٦٤٠ ق . م)
وأهم الرسائل التى كانت تتبادل بين قواد المناطق العسكرية أو ميادين
القتال وملوك آشور ، وهذه الألواح صورة مطابقة لما يرسله المراسلون
الحربيون المعاصرون ، فقد كانت تتضمن الشئ الكثير عن معنويات
الجنود وأوامر القادة واستبسال العدو فى المقاومة ووسائل إخضاع الأهالى
للحكم الآشورى .

وعند العرب أدت القوافل التجارية دوراً هاماً فى هذا المجال ؛ فقد
كانت هذه القوافل تقوم عند عودتها برواية أنباء المعارك والحروب التى
شاهدتها أو شاهدت آثارها ، وسمعت عنها خلال رحلات القوافل
التجارية التى كان يقوم بها العرب بانتظام .

بالإضافة إلى الشعراء الذين كانوا يصاحبون المحاربين أو القبائل
المغيرة ، وينسجون فى أشعارهم تفاصيل ما دار فى هذه المعارك .
وفى بداية الإسلام كان الرسول ﷺ يعطى صفة الحرب شاعرين

هما كعب بن مالك وحسان بن ثابت ، فكانا ومعهما عبد الله بن رواحة يقومون بنظم أشعار الحماسة وتسجيل المعارك التي تعاد قراءتها لشحذ الهمم وتقوية الدافع على الحرب والقتال في الوقت الذي يتغنى باقي المسلمين بهذه الأشعار بعد وصولها إليهم ، فيتحقق من هذا التداول هدف النشر والإعلام عن هذه المعارك .

وبزيادة الفتوح الإسلامية وتنظيم الجند والقوات في الجيوش الإسلامية ظهرت الحاجة إلى أن يكون بين القوات وعاظ وقراء ورواة يقوم كل بدوره في أثناء المعارك يقصون عليهم مجد أسلافهم ، ويلقون عليهم الشعر الحماسي في أوقات سمرهم ، ويقومون في نفس الوقت فيما بعد بنقل سير هذه المعارك لتصل أنبائها إلى المدن الإسلامية ، ثم يقوم المنادي بدور النشر العلني بجولانه في أنحاء هذه المدن للإعلام عن أنباء هذه المعارك ، ولولا هؤلاء القاصون أو الرواة والمنادون ما تمكن المؤرخون من كتابة سير الفتوح الإسلامية وحروبها واستخلاص العبر والدروس منها ؛ كما كتب ابن قتيبة في عيون الأخبار كتاباً عن الحرب ومكايدها ووصايا الجيوش ، وعن العدو والسلاح ، وما جاء في السفر والسير ، وما يؤمر به الغزاة والمسافرون وأخبار الجبناء والشجعان وحيل الحرب وغيرها ، وما جاء في ذلك من النوادر وأبيات الشعر المصورة لتلك الأخبار . وكذلك كان هناك من يقوم بهذا الدور خلال الحروب الصليبية لينقل أنبائها إلى الداخل ، فيستخدمها الخطباء في إثارة المشاعر والخواطر

والتهيئة للمشاركة في الجهاد ، وعلى إثر هذه الأنباء التي كانت ترد إليهم تسابق الشعراء في نظم القصائد لتهنئة صلاح الدين الأيوبي وتسجيل معاركه وانتصاراته على الصليبيين في هذه الحروب وخاصة في يوم «حطين» ، فنظمت القصائد التي عرفت في الأدب بالقدسيات :
وكانت الإمبراطورية الرومانية لزمان طويل تعتمد على ما يسمى بالدوريات البابوية حيث كان البابا في روما يجمع كل أحداث العام ، ويسجلها على سبورة بيضاء يعرضها في داره حيث يحضر المواطنون ليحيطوا علماً بما فيها .

صدور الصحف المطبوعة

وبصدور الصحف المطبوعة انتقلت إليها وظيفة نشر أنباء القوات والجيوش والحروب ضمن المحتويات الأخرى لهذه الصحف التي يهتم القراء الاطلاع عليها رغبة منهم في الوقوف على ما يدور على مسرح حياتهم من مفاجآت وأحداث .

والمعتقد أن أول جريدة صدرت في فرنسا في عام ١٦٣١ باسم «لاجازيت» اشتقت هذا الاسم من لغة «البندقية» «غازيتا» ، وهي قطعة نقود صغيرة كانت تدفع أيام حربهم ضد الأتراك لسماع موجز أنباء الحرب .

وفي ألمانيا - وبالرغم من صرامة ملكها العسكرى (فردريك غليوم الثانى) مع الصحافة - كان يقدر دورها ، ولم يترفع عن أن يكتب فى صحيفة برلينية (رسائل شاهد عيان) أيام حربى سيليزيا ، وقصصاً حربية خلال حرب سبع السنوات .

ومع تطور الطباعة وتعدد الصحف وزيادة الحملات والفتوح العسكرية فى جميع أنحاء العالم ازداد الاهتمام بالأنباء العسكرية وأخبار هذه الفتوح ، وبدأت تظهر لأول مرة وظيفة المراسل الحربى الذى يوفد إلى ميادين القتال لموافاة صحيفته بأنباء المعارك فى مسرح العمليات ، ودخلت هذه الوظيفة ضمن جهاز تحرير الصحيفة .

وقد شهدت حروب القرم ١٨٥٣ - ١٨٥٥ م أول مهمة صحفية من هذا النوع عندما أوفدت الصحف الإنجليزية مراسليها لكى يوافوها بأنباء هذه الحروب .

وفى الحرب الأهلية الأمريكية ١٨٦١ - ١٨٦٤ م قام المراسلون الحربيون بنقل أنباء هذه الحرب ونشرها فى الصحف بوساطة كريج مدير الأسوشيتدبرس الذى كان يقوم بتجميع وتوزيع المراسلين الحربيين وقتها . وتمرس المراسلون الأمريكيون على هذا العمل : فعندما قامت حرب السبعين عام ١٨٧٠ ، ثم تبعتها حرب البلقان فى عام ١٨٧٧ - انتهزت الصحف الأمريكية فرصة هاتين الحربين ، فأوفدت مراسلين حربيين لها إلى ميادين القتال لموافاتها بتفاصيل هذه المعارك ، وقد ساعد نشر هذه

التفاصيل على زيادة توزيع الصحف :

وفى حروب السودان ظهر هؤلاء المراسلون الحربيون بكثرة ، فرافق الحملة عام ١٨٨٣ فرانك باور مراسل جريدة « التيمس » ، وكذلك أودو نوفان مراسل جريدة الديلى نيوز ، وجاريت لجريدة نيويورك هيرالد ، واشترك ونستون تشرشل - الذى وصل إلى منصب رئيس وزراء بريطانيا - فى هذه الحملة مراسلاً لجريدة مورننج بوست .

وتوسعت الصحف فى نشر أنباء الحروب ، ولم يعد دورها يقتصر على مجرد الإعلام عن هذا النشاط العسكرى ، بل امتد دور المراسلين الحربيين ومحرمى الموضوعات العسكرية فى هذه الصحف إلى حمل مهمة الدعاية والحرب النفسية .

ففى أثناء الحرب العالمية الأولى عهدت الدول المتحاربة إلى الصحف بمهمة الدعاية فى الداخل لتقوية الروح المعنوية بين أفراد الشعب الذى أرسل أبنائه إلى ميادين القتال ، ونشرت فى أعمدها الأخبار السياسية ، وظهرت الأخبار العسكرية بعد أن مرت على الرقابة ، وقل اهتمام الجمهور بالأخبار الاجتماعية التى استبدلت بها التعليقات على البلاغات الرسمية عن الحرب .

وكى تساير الصحف اهتمام الرأى العام بالحرب أوفدت مراسلين حربيين إلى جميع جبهات القتال لاستقاء الأخبار عن الأعمال الحربية المجيدة ، ورسم صورة صادقة عن الحياة فى الجبهة ، ورواية تفاصيل

المعارك .

وكانت ألمانيا أكثر الدول المتحاربة احتياجاً للدعاية ، لأنها كانت تحتل دولا عدة ، وكان يتعين عليها البطش بكل مقاومة لها ، ولذا اضطرت إلى إنشاء عدد من الصحف في البلاد المحتلة لخدمة أغراضها السياسية والحربية : ومن هذه الصحف جريدة « لاجازيت ديزاردن » التي كانت تصدر في مدينة شارل فيل على مطابع جريدة فرنسية ، وكانت الطبعة الألمانية منها مشحونة بالأنباء الموجزة المعدة على نحو خاص يجعل جرّع الكأس مستساغاً !

أما فرنسا فكانت أسوأ حالاً وخطر الحرب أفدح ، ولذلك كانت جادة في فرض الرقابة على نشر الأنباء والمقالات العسكرية على حين كان الصحفيون الفرنسيون تحدوهم الرغبة في المساهمة لإحراز النصر . وكانت السلطة العسكرية تعتمد إلى إذاعة بيانات عرفها الجمهور عن طريق الصحافة وتقلل فيها من الفشل ، وتضخم الفوز ، إلا أن الأمر كان ينتهي دائماً بأن يعرف المدنيون الحقيقة ، وهؤلاء بدورهم اعتبروا الصحف هي المسئولة عما عانوه من تضليل .

وكان الصحفيون في فرنسا يؤمنون بأن رسالتهم تقتضي رفع الروح المعنوية في الأمة ، فكانوا يعلقون على البلاغات الرسمية تعليقات تدعو إلى التفاؤل ويسردون أنباء الجبهة بهذا الأسلوب ، وحينما كان يصل هذا الكلام إلى الخنادق في الجبهة كان الجنود يقرءونه على مضض ، ويعلقون عليه

بقولهم : « إن كانت الحال على هذا النحو من النعيم فلماذا لا يحضرون ليستمتعوا معنا ؟ » .

وقد زار رود يارد كبلنج خطوط القتال الفرنسية ، فوصف حال الجنود وصفاً لا يخلو من طرافة قال . . « وجدت احتقاراً حقيقياً من جانب المحاربين للشخص الذى ذهب إلى الجبهة ليقص على الناس رواية بدمائهم . . . ! »

وهذه الصحف لم تكن تصل بانتظام إلى الصفوف الأمامية في الجبهة ، ولذلك لم يحرم المحاربون أنفسهم الصحف وخصصت صحيفة « لوبولقان ديزارميه لاريبيليك » أى نشرة الجيش الجمهورى لمعسكرات الجيوش ، وكانت توزع بمعدل نسخة واحدة لكل ضابط ونسخة لكل عشرة جنود .

. . وهذه الصحيفة من الصحف المتخصصة التى سيجىء الحديث عنها ، وكان فيها ما يحرق بأقلام زملائهم الذين كان من بينهم الكتاب والصحفيون .

أما فى مصر وعلى الرغم من عدم وجود ما يشير إلى محتوى « جورنال الخديو » الذى صدر فى عهد محمد على فإنه فى اعتقادى أن أبناء المعارك العسكرية التى كان يخوضها الجيش المصرى فى هذه الفترة فى الحجاز ثم السودان وكريت من ١٨١١ - ١٨٢٧ كانت ضمن محتوياته كجزء من التقارير التى كانت تقدم إلى الوالى عن انتصارات هذه الحملات

العسكرية في البلاد المذكورة .

ويظهر ذلك من افتتاحية العدد الأول من جريدة الوقائع المصرية التي أصدرها محمد علي في ديسمبر عام ١٨٢٨ م والتي أراد بها توسيع نطاق جرنال الخديو ، وأن يصل الشعب نفسه بالأخبار التي تصف أعمال الحكومة والأخبار التي ترد من أقطار الحجاز والسودان وغيرها ومن بعض جهات أخرى .

ثم قامت الوقائع المصرية التي كانت تطبع بمطابع بولاق بنشر أخبار الجيش المصرى ، وأفسحت صدرها لذكر تقدمه وانتصاراته في الأعداد التالية التي شهدت الحملات العسكرية والحروب المصرية في بلاد العرب والسودان واليونان ، وكانت هذه الجريدة توزع على العلماء والملكيين والجهاديين وطلبة المدارس في مصر والمبعوثين في أوروبا ، وكانت الوقائع أيضاً هي الوسيلة الوحيدة التي يعرف الشعب والجيش من خلالها الأنباء العسكرية وأخبار البلاد .

ولم تكن الصحف المصرية بعد ذلك أقل اهتماماً بالأنباء العسكرية من مثيلاتها في أوروبا وإن كانت تتابع وتنشر هذه الأخبار : إما من خلال تقارير القادة في الحروب والمعارك المصرية ، أو من خلال برقيات وكالات الأنباء التي ظهرت في منتصف القرن التاسع عشر ، وكانت تمد كل الصحف بالأنباء العسكرية على حد سواء .

وغنى عن الذكر أن القرن العشرين شهد تقدماً سريعاً في وسائل

الاتصال ، وظهر الكثير من نظريات ونظم الاتصال الجماهيرى التى انعكست على مهام الصحف ووظائفها ، وبدأت تدخل ميادين الدعاية والحرب النفسية والحرب الأيدولوجية ، وذلك من خلال الحروب العسكرية التى كانت أقواها الحرب العالمية الثانية .

وتعتبر عملية الحصول على الأنباء العسكرية - وخاصة أنباء القتال الذى يدور فى مسارح العمليات - من أخطر مراحل العمل الصحفى : ذلك أن المراسلين الحربيين الذى يجمعون هذه الأنباء يعملون كما هو معروف تحت وابل النيران فى سبيل الحصول على هذه الأنباء ، ومن وسط هذا الخطر الذى يتعرضون له تخرج الكتابات الحية التى تصف هذه المعارك بنفس القوة التى تدور بها ، وبعضهم كان يدفع حياته ثمناً للحصول على هذه الأنباء وموافاة صحيفته بها : ففى الحرب العالمية الثانية عُيِّن ١٦٤١ مراسلاً حربياً تقريباً للصحف والمجلات وهيئات الإذاعة الأمريكية قتل منهم ٤٠ مراسلاً ، وقام بعدها ٥٧٥ مراسلاً بتغطية الحرب الكورية قتل منهم ١٠ آخرون من أمريكا وحدها .

غير أن هذا العمل برغم خطورته قد يكون محبباً لبعض : فقد اشتركت « يائيل دايان » ابنة موسى ديان كمراسلة حربية ، وأخرجت الكثير من الكتابات عن حرب الأيام الستة ، من وجهة نظر إسرائيل ؛ وإرنست هيمنجواى الكاتب الأمريكى الذى مات منتحراً صقلته الحرب الأهلية الإسبانية التى شارك فيها ، وخرج منها بحصيلة وافرة

لكتابة الكثير من قصصه فيما بعد وغيرهما كثيرون .

وفى حرب أكتوبر كانت باكورة الكتب التى صدرت عن هذه الحرب فى مصر لمراسلين حربيين اشتركوا فى هذه الحرب بصفتهم هذه يمثلون الصحف والمجلات ووكالة أنباء الشرق الأوسط والإذاعة والتليفزيون المصرى ، بل إنه نتيجة للتوسع فى نشر أخبار هذه الحرب والنتائج التى حققتها مصر فيها اعتمدت الصحف المصرية مراسلين جددًا اشتركوا لأول مرة كمراسلين حربيين فى حرب أكتوبر لهذه الصحف . وهذه المخاطر التى أشرنا إليها تؤكد ضرورة الإعداد العسكرى اللازم لهؤلاء الأفراد بما يتناسب هو وضرورة الارتقاء بمعارفهم بأبعاد الحرب العسكرية وصقل معلوماتهم وثقافتهم العسكرية مع الإعداد المستمر لكوادر جديدة فى هذا العمل خلال فترة السلم ؛ ليكونوا على مستوى مناسب خلال فترة الحرب .

وهذا ما خرجت به مصر من نتاج خبرتها فى الحروب التى خاضتها ؛ ولذلك تقوم القوات المسلحة المصرية بعقد دورات عسكرية مستمرة لهؤلاء المراسلين ؛ ليكونوا على اتصال دائم بتطورات العلم والفن العسكرى الذى يتخصصون فى الكتابة فيه .

صحافة وصحفيون

في صفوف القوات المسلحة

عرفت الصحف العامة منذ نشأتها أهمية نشر الأنباء العسكرية والحربية ، فاهتمت بموضوعات الشؤون العسكرية في محتواها وخاصة في زمن الحرب ؛ لأنها - كما سبق أن أوضحنا - تفي بحاجة القراء في الإلمام بجوانب من المعرفة ترتبط هي وحاجة الإنسان إلى الأمن ، وأخطر مراحلها هو الغزو القادم من الآخرين .

وأدخلت الصحف تبعاً لذلك في تنظيمها أقساماً خاصة للشؤون العسكرية يعمل فيها محررون على درجة كبيرة من الخبرة والمعرفة بالشؤون العسكرية والحربية ، وهم من يطلق عليهم « محررو الشؤون العسكرية » الذين نجد من بينهم « مندوبى الصحف في الأجهزة العسكرية » و « المراسلين الحربيين » ثم الكتاب والمعلقين في هذه المجالات الذين اكتسبوا من العلم والمعرفة ما يجعلهم يتمكنون من تحليل المعلومات العسكرية أو التعليق عليها في صورة تتفق مع ثقافة القارئ ومعرفته وإدراكه بما يدور حوله من أحداث في شتى بقاع العالم .

غير أن هناك ما لا يعلمه الكثيرون من أفراد الشعوب - حتى المتقدمة

منها - عن وجود صحافة خاصة داخل صفوف قواتهم المسلحة يعمل فيها أفراد عسكريون يتعاملون بالعلم والخبرة من خلال هذه المهنة والفن الصحفي بمراحله المختلفة كالتحرير والتصوير والإخراج والطباعة ، ويتخصصون في مجالات التحرير بنفس الصورة التي تقوم عليها الصحف العامة : فتجد من بينهم المندوبين العسكريين في الأجهزة السياسية والشعبية ، والمحربين المتخصصين في مجالات التحرير المختلفة كالمحرر السياسي والعلمي والفني والرياضي . . . إلخ ، والمصور والرسام والمشرّف الفني إلى جانب باقي الوظائف الفنية الأخرى التي نعهدّها في الصحف العامة .

ويمثل هؤلاء العنصر البشري في هذه المهنة العسكرية التي تسمى « الصحافة العسكرية » وهي في تعريف موجز لها « مهنة عسكرية » يمتثلها عسكريون يقومون بجمع الأخبار والآراء وجميع صور المضمون الأخرى بما يحقق وظائف الصحافة ثم ينشرون هذا المضمون في صحيفة تصدر عن المجتمع العسكري أو القوات المسلحة .

وتدق هنا التفرقة بين هذا التعريف لهذه المهنة وبين ما يطلق تجاوزاً على تحرير الموضوعات العسكرية في الصحف العامة اسم « الصحافة العسكرية » : ذلك أن الصفة العسكرية لم ترتبط هي في الأخيرة إلا ونوعية الموضوعات فقط على حين لا يخفى ما يترتب على إطلاق هذه الصفة على العمل الخارجى أو محررى الشؤون العسكرية الخارجيين من

خطأ بالغ وخلط للأمور ؛ لأن الصفة العسكرية لها من الضوابط والقيود ما لا يخضع لها الأفراد الممتنون للصحافة العامة .

ويقاس عليه ما يطلق تجاوزا على محررى الشؤون العسكرية من أسماء يشوبها نفس الخطأ : كالتسميات المتعارف عليها فى الصحف مثل المحرر العسكرى والمراسل العسكرى وخلافه ؛ ذلك أن هذه التسميات لا تطلق إلا على المحررين العاملين بالصحافة العسكرية داخل صفوف القوات المسلحة ، ويضاف إليها التخصص القائم به مثل المحرر العسكرى العلمى ، أو الرياضى - أو الفنى . . إلخ وهو ببساطة شديدة يرتدى الزى العسكرى ويحمل رتبة أو درجة عسكرية ؛ ولذلك لا يكون غريباً أن يقابل المصادر الصحفية صحفيون يرتدون هذا الزى ، ويحملون رتباً أو درجات عسكرية يقومون بجمع الأنباء وإعداد الموضوعات الصحفية للصحف العسكرية التى ينتمون إليها .

والصحافة العسكرية والتى تتولاها أجهزة الشؤون العامة أو التوجيه المعنوى أو إدارات الثقافة والإعلام أو الإدارات السياسية فى جيوش العالم - تعمل لتحقيق أهداف محددة بذاتها ، وفى إطار هذه الأهداف تخطط وتنفذ سياستها التحريرية بشكل قد يختلف بدرجات متفاوتة والصحافة العامة تبعاً للموقف العسكرى للدولة ، وإن كانت تقوم بتحقيق وظائف الصحافة بصفة عامة ، وهى الإعلام والشرح والتفسير والتوجيه والإرشاد وإشباع حاجات القراء من ناحية التسويق والإعلان ،

ثم التسلية والإمتاع ، وذلك فى إطار الأهداف المرسومة لها والتي تؤثر من ثمّ فى نوعية محتوى الصحف التي تصدرها داخل أو خارج القوات المسلحة .

وهى لفترة طويلة ظلت تقتصر على تحقيق هدف نشر المعرفة والثقافة العسكرية بين القوات كصورة من صور التدريب النظرى لهذه القوات بغرض صقل معلوماتها وتنمية معارفها ، وهى فى سبيل ذلك تلجأ إلى نشر أحدث التطورات فى فنون الحرب المختلفة ، وفى الأسلحة الحربية ، ونشر دروس من التاريخ الحربى والمعارك والحملات العسكرية لجيوش الدولة على مر التاريخ أو جيوش العالم فى الخارج ؛ لتمكن الاستفادة منها بما يرفع الكفاية القتالية للقوات .

كما تهدف الصحافة العسكرية إلى أن يكون لكل سلاح مجلة تنطق باسمه وتعالج مشكلاته ، وتصور التطور الذى يصاحب معداته ورجاله ، ويناقشون من خلالها كل ما يتصل بعملهم ، بالإضافة إلى اعتبارها مجالاً فسيحاً أمام أعلامهم لكتابة ومناقشة الأمور التي تتعلق بما يستحدث فى عملهم ومهامهم من أفكار ونظم وأسلحة .

وارتباط الصحافة العسكرية بالأهداف السابقة أدى إلى اقتصار إنتاجها من الصحف العسكرية على الفنية منها التي يصدرها كل سلاح أو فرع فى القوات المسلحة ، واقتصار المحتوى على الموضوعات العسكرية فقط التي كانت تعتمد على المقال فقط فى تقديمها .

ولكن مع التطور في مفهوم الحرب الذى انتقل من مجرد معركة بين قوتين حرييتين أو أكثر تدور رحاها على مساحة محدودة من الأرض دون أن يكون لها تأثير مباشر على شعوب الدول المحاربة ليصبح هدفها بعد ذلك - وبحلول القرن العشرين - هو تدمير القوات واحتلال الإقليم والاستيلاء على موارده الحيوية أو تدميرها وانهيار الروح المعنوية والجبهة الداخلية ؛ وذلك للقضاء على العدو أو حمله على التسليم وقبول شروط المنتصر التى تحقق الهدف من قيام الحرب .

مع هذا التطور في مفهوم الحرب أصبح لازماً على الصحافة العسكرية أن تقدم بجانب المحتوى العسكرى المحتوى السياسى والاجتماعى الذى يربط الحرب بالأبعاد المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمشاكل القومية والعالمية ، ويهتم بالجندى - أساس تكوين القوة البشرية - ليدفع من خلال عقيدته واقتناعه بهدف القتال ومشروعيته صنف الحرب المختلفة ، ويحقق لدولته النصر النهائى فى الحرب .

وأدى هذا إلى أن تقوم الصحافة العسكرية فى الجيوش المختلفة بإصدار الصحف العسكرية العامة التى تحقق هذه الأهداف الجديدة لها والتى لا تقتصر فقط على نشر المعارف العسكرية وتدريب القوات ، لكنها تمتد إلى التوعية بالأبعاد الوطنية والقومية والدولية للقضايا العسكرية ، وربط القوات المسلحة بالجبهة الداخلية والقطاعات الوطنية والقومية ، ونشر الثقافة العسكرية وتنمية الوعى العسكرى لديه ، ثم استخدام

الصحافة العسكرية كأداة من أدوات الحرب النفسية الهجومية والوقائية ، وإسهامها في علاج العوامل المؤثرة في الروح المعنوية للمقاتلين والترفيه عنهم وتنمية الاستعدادات الأدبية والفنية لدى أصحاب المواهب من المقاتلين . . . إلى غير ذلك من الأهداف التي ترتبط هي وكل مرحلة من مراحل القتال أو الاستعداد له .

وهذه الأهداف ليست قوالب جامدة ، لكنها تتصف بالمرونة ، حتى تتفق مع كل مرحلة بخصائصها وأهداف القيادة السياسية والعسكرية فيها ورؤية الشعب لها .

وقد عرفت مصر الصحف المطبوعة في عهد الاحتلال الفرنسي ، وصدرت عنها أولى الصحف المصرية في وقت متأخر عن ظهورها في دول أوربا بحوالى قرنين من الزمان تقريباً ، واتخذت طريقها بداية بصدور الصحف الرسمية في عصر « محمد علي » ممثلة في الجورنال أو « جورنال الخديو » ثم « الوقائع الرسمية » .

وعرفت مصر أيضاً الصحافة العسكرية في وقت مبكر بعد ذلك ، فكانت الصحف العسكرية أسبق الصحف التي صدرت في ذلك العصر بعد « الوقائع الرسمية » متأثرة بحاجة ولاية الأمر إلى صحيفة تلم بكل ما يتصل بحياة جيش يبلغ ثلثمائة ألف جندي وضابط ، وتعددت فتوحه ، وتعاضمت انتصاراته .

وحققت السبق في الصدور على الصحف الشعبية والصحف النوعية

الأخرى التى ظهرت فى عصر إسماعيل لتسهم فى ميادين النهضة وإحياء الثقافة المصرية وتجديدها .

وبصدور هذه الصحف كان ميلاد الصحافة العسكرية كمهنة عسكرية فى مجتمع عسكرى يصدر صحفاً خاصة تخاطب قواته . وفى رأى أن ميلاد الصحافة العسكرية فى عصر محمد على يعود إلى بعض العوامل أهمها :

١ - أثر الحملة الفرنسية :

فقد تركت الحملة الفرنسية بعد جلائها عن مصر معالم واضحة على جوانب الحياة : ومنها أن المصريين عرفوا الصحافة على أيدي الفرنسيين الذين ما إن استقروا بالبلاد حتى أصدروا صحيفتين كان يجرى الإعداد لهما والحملة فى عرض البحر :

الأولى : هى صحيفة « لوكورييه دوليجيت » التى صدرت باللغة الفرنسية فى ٢٩ من أغسطس عام ١٧٩٨ فى حجم كتاب وسط ذات أربع صفحات فى كل صفحة عمودان تحمل أخبار مصر الداخلية وأنباء حفلات الجيش الفرنسى وزيارات القائد العام للوجوه والأعيان وبعض الأنباء الأخرى .

والأخرى : هى صحيفة « لاديكاد ايجيسين » وهى صحيفة علمية لدراسة شئون مصر ونشر المسائل الخاصة بالحياة المصرية اجتماعية وأدبية

واققتصادية ، وصدرت أيضاً باللغة الفرنسية .

وقد عرفت مصر من خلال هذا العمل أن الجيوش والحملات يمكن أن تصدر صحفاً تعبر عنها وتحمل أنباءها وتوزع على فصائل ووحدات الجيش ولتنقل للقوات أخبار البلاد ؛ كما كانت الصحف الفرنسية تنشر أخبار فرنسا خلصة بالرغم من حصار الأسطول الإنجليزي للشواطئ المصرية .

٢ - تطور العسكرية المصرية :

عندما تولى محمد على ولاية مصر عام ١٨٠٥ كانت قوة مصر الحربية قد أصبحت شرذمة من الرجال جمعوا من أماكن متفرقة لا تربطهم صلة ، ولا تجمع بينهم روح . الفريق أو عاطفة حب الوطن النبيلة ؛ فقد كانوا مزيجاً من الترك والألبانيين والمغاربة وغيرها من الأجناس الأخرى . وما إن تولى محمد على الحكم حتى لجأ إلى الدول الأوربية (إيطاليا وفرنسا والنمسا وإنجلترا) ليستقدم منها البعثات التي تشرف على تدريب جيش حديث ، كما أرسل إلى هذه الدول الكثير من البعثات حتى يتمكن الضباط المصريون من أن يحلوا محل الضباط الأجانب بعد عودتهم ، وأنشأ في هذه الفترة مدرسة أركان حرب في قرية جهاد آباد (الخانكة) ومدرسة البيادة لتخريج ضباط المشاة ومدرسة السوارى (الفرسان) ومدرسة الطوبجية (المدفعية) ، وشيدت مصانع الأسلحة والمدافع الثقيلة

بالقلعة ، وأصبح لمصر أسطول قوى بعد إنشاء ترسانة الإسكندرية ،
ووصل تعداد القوات على حسب إحصاءات قناصل الدول في مصر
حوالى ١٥٩ ألف مقاتل لمختلف الأسلحة .

وفى ذلك العهد قامت القوات المصرية خلال الفترة من
١٨١١-١٨٤١ بأربع حملات إلى بلاد العرب (١٨١١ - ١٨١٨)
وإلى السودان (١٨١٩-١٨٢١) وإلى اليونان (١٨٢٢-١٨٢٧) وإلى
الشام وتركيا (١٨٣١ - ١٨٤١) .

وكان طبيعياً أن جيشاً كهذا تطور فى تدريبه وتسليحه وحملاته
وبلغت قواته هذا الحد الضخم يلزم أن تكون له صحافته الخاصة التى
تتابع أنباء تنظيمه وتنقل أخبار حملاته وانتصاراته فيها أسوة بباقي الجيوش
المعاصرة والتى كان أقرب مثل لها الجيوش الفرنسية فى حملتها على مصر
عام ١٧٩٨ ؛ ولذلك كان اهتمام جريدة الوقائع المصرية بنقل أخبار هذا
الجيش ، ثم إنشاء الجريدة العسكرية بعد ذلك .

٣ - إنشاء المطابع المصرية وبصفة خاصة مطابع الجيش :

بدأ محمد على يفكر فى إدخال الطباعة إلى مصر عام ١٨١٥ عندما
قرر تكوين جيش نظامى ؛ إذ كان لابد لهذا الجيش من كتب يتعلم فيها
أصول الحرب ، وتعليمات توزع عليه ، وإدارة أو ديوان يشرف عليه

مختلف الأفراد من التخصصات المختلفة التي تخدم الجيش ، وتحتاج إلى الكتب أيضاً .

وكانت أول مطبعة رسمية تنشأ لهذا الغرض هي المطبعة الأميرية ببولاق عام ١٨٢١ ، ثم أنشأ مطبعة الطوبجية التي يرجح أن تكون في نفس السنة التي أنشئت فيها مدرسة الطوبجية ١٨٣١ لنشر الكتب والقوانين باللغة التركية والعربية على رجال الجيش وإنجاز الأعمال اللازمة للنظام الجديد ، وكذلك كانت هناك مطبعة للمدرسة الحربية ببولاق كانت تعرف باسم مطبعة الجهادية لطبع الكتب التركية والعربية والفارسية ، وصحيفة أسبوعية تصدر باللغة العربية والإيطالية .

وفي عام ١٨٣٣ أفرد في ديوان الجهادية مكان خصص نصفه ليكون مطبعة تكلفت أعمال البناء فيه سبعة عشر ألفاً وخمسمائة قرش ، وهذه المطبعة هي التي قامت بطبع « الجريدة العسكرية » في مستهل حملة الشام ١٨٣٣ ، وقد تقرر بعد ذلك نقلها إلى مطبعة بولاق وضمها إليها .

وذلك بالإضافة إلى المطابع الأخرى : كمطبعة الديوان الخديوى ، ومطبعة مدرسة الطب بأبى زعبل ، ومطبعة رأس التين بالإسكندرية ضمن الترسانة البحرية عام ١٨٢٩ ، ومطبعة كتب الموسيقى لطباعة النوتات الموسيقية الخاصة بالجيش .

وهذه المطابع كان معظمها يخضع لإشراف ديوان الجهادية ، وقد

يكون هذا راجعاً إلى أن الهدف من إنشائها أساساً إنما هو خدمة الجيش والتطورات الحديثة التي تطرأ عليه .

ولاشك أن دخول الطباعة إلى مصر قد أسهم في سرعة الاهتمام بالصحافة بصفة عامة وارتباط معظم المطابع بالجيش قد ضاعف الاتجاه نحو نشر الكتب العسكرية وطباعة الصحف والنشرات العسكرية التي تخدم تدريب الجيش وتعليمه ورفع مستواه .

وهذه العوامل الثلاثة السابقة هي في اعتقادي التي أدت إلى الاتجاه نحو إرساء بناء صحافة عسكرية خاصة بالجيش وبداية إصدار الصحف العسكرية في عهد محمد علي ثم عهد إسماعيل .

وقد صدرت في عهد محمد علي أولى الصحف العسكرية في مصر حيث لم تستطع الوقائع المصرية وحدها أن تنفرد بتسجيل التفاصيل التي تتصل بهذا الجيش ، فصدرت « الجريدة العسكرية » وإن مضت الوقائع المصرية تنشر تنقلاته وترقيات ضباطه وتصور أفعاله المجيدة .

وكان يصدر من هذه الجريدة خمس عشرة نمرة (عددًا) شهرياً وكانت تطبع في مطبعة الجهادية في بداية حملة الشام ١٨٣٣ ، وتوزع بمعدل ٦ نسخ لكل آلاى من الفرسان ، ونسخة واحدة لكل من الضباط الحائزين رتبة المير لواء (لواء) .

والغريب أن يقال : إن الهدف من هذه الجريدة كان نشر ما يقع في

الآليات من الجرائم طبقاً للوثائق التي حددت معالمها حيث لا نسخ من هذه الجريدة المذكورة .

وليس هناك ما يدل على استمرارها لفترة معينة إلا أنه في اعتقادي أنه نتيجة لتحديد نشاط الجيش المصري بعد معاهدة لندن عام ١٨٤٠ لم تعد هناك حاجة إليها ، فتوقفت عن الصدور .

وعندما تولى الخديو إسماعيل الحكم كان شديد التطلع إلى مشروعات محمد علي من حيث الاستقلال بمصر وملحقاتها الطبيعية ، وكانت البعثات التي أرسلها محمد علي قد أنتجت جيلاً من المثقفين اخططوا بدور هائل في ميادين النهضة ، وأسهموا في إحياء الثقافة المصرية وتجديدها ، ففاز عصر إسماعيل بثمرة هذه البعثات .

ولقد انعكست معالم هذه النهضة على الصحافة العسكرية أيضاً : فقد كان من بين ما قام به الضباط الأمريكيون الذين استقدمهم إسماعيل إنشاء هيئة أركان حرب للجيش المصري أنشأت لها مطبعة عسكرية بالقلعة عام ١٨٧٢ سميت مطبعة أركان حرب الجهادية ، وقامت المطبعة في بادئ الأمر بطبع المنشورات والتقارير والأوامر العسكرية ، ثم تقدم عملها ، واتجهت إلى إخراج الخرائط الملونة وطبع الكتب العسكرية .

وكانت تلك المطبعة تخرج مجلتين عسكريتين هما : « الجريدة العسكرية » التي توزع بالمجان على سائر ضباط الجهادية وضباط الصفوف

والعساكر بالجيش المصرية وعلى تلامذة المدارس الحربية ، وصدر العدد الأول منها في الأول من جمادى الآخرة عام ١٢٨٢ هـ - ٢٢ من سبتمبر ١٨٦٥ في حجم المجلات الأسبوعية المعاصرة ، وتوالى إصدارها أول كل شهر قمرى (عربى) بقصد نشر المعارف والعلوم وتنوير الأذهان والمفهوم في جيل الشباب في هذا العصر.. ولا تختص بالاشتمال على بنود تتعلق بأنواع العلوم والفنون العسكرية عن الملل المتأخرة والأمم المعاصرة فقط ، بل يندرج فيها فوائد جليلة وإرشادات جميلة مما لا بد منه لكل إنسان متمدن .

والأخرى : جريدة « أركان حرب الجيش » ، وهى مجلة صغيرة الحجم أصدرتها هيئة أركان الحرب بالقاهرة عام ١٨٧٣ ، وتصدر بصفة دورية كل شهر ، والقصد من إنشائها تقديم الجيوش المصرية في الفنون الحربية وإطلاعهم على الوقائع والحوادث العسكرية التى تحدث في البلاد الأجنبية ، ولم يكن يسمح لغير الضباط بالنشر فيها أو الاطلاع عليها . تلك كانت نشأة الصحافة العسكرية في مصر ، ومنها نرى أنها كانت منذ البداية مهنة عسكرية تصدر صحفاً عسكرية من داخل صفوف الجيش لتوزع داخله أو خارجه تحوى المعارف والفنون العسكرية .

صحف يصدرها عسكريون

ليس غريباً أن يقال : إن بعض الجيوش تصدر صحفاً - جرائد ومجلات ومطبوعات دورية - يزيد عددها على ما تصدره كبريات المؤسسات الصحفية في العالم :

فبعد قيام الثورة في مصر وإعادة تنظيم القوات المسلحة كان عدد ما يصدر من صحف عن قيادة القوات المسلحة وأفرعها ووحداتها يربو على الثلاثين صحيفة تقريباً استمر معظمها في الصدور حتى هزيمة يونيو عام ١٩٦٧ .

والصحيفة العسكرية التي تصدر عن القوات المسلحة ويحررها عسكريون تعتبر ضرورة للقوات حيث تقف من خلالها على تطورات العلم العسكري في العالم وتجارب الدول الأخرى وتاريخها العسكري والحربي ، وعدم وجود هذه الصحف معناه عزلة القوات المسلحة عن العالم في المجال العسكري ؛ ولذلك لا يوجد جيش في العالم لا تصدر عنه صحف متعددة تؤدي على الأقل هذا الغرض .

وهذه الصحف - وإن كان يصدرها عسكريون لتوزع في صفوف القوات المسلحة - نزل بها كثير من الدول إلى الشعب بأسعار رمزية ،

ليقف من خلالها على تطورات قواته المسلحة وجيوش العالم بما يرفع من ثقافته العسكرية ، ومعرفته بأبعاد الحرب المختلفة .

وهذه الصحف غالباً ما تحمل اسماً عسكرياً ، ويشار في ترويتها إلى القوات أو الفرع أو الإدارة التي تصدرها ، وتتبع في إعداد محتواها وإخراجه - الفنون الصحفية التي تسير عليها الصحف العامة .

وتعدد هذه الصحف وكثرتها في القوات المسلحة لدول العالم يرتبط هو وكثير من الاعتبارات التي تهدف في النهاية إلى مخاطبة مجموع الصحف الصادرة لكل القوات المسلحة بمستوياتها وأفرعها وأسلحتها المختلفة :

* فتنظيم هذه الجيوش وتعدد القوات التي تمثلها كالقوات البرية والبحرية والجوية والدفاع الجوي والقوات الخاصة والأسلحة المختلفة كالمدفعية والمدرعات . . . إلخ - تجعل كل قوة أو فرع من هذه الأفرع تصدر الصحف التي تمثلها ، ويحررها أفرادها : ومن أمثلة ذلك (القوات الجوية ، ومجلة الأسطول ، ومجلة الدفاع الجوي في مصر) وتصدر الولايات المتحدة مجلة باسم (انفنتري - المشاة) ، وهي مجلة خاصة لرجال المشاة ، ومجلة (ذانيفي - البحرية) في إنجلترا .

ولأن القوات المسلحة تتكون من قوة بشرية في مراكز قيادية مختلفة بمستويات فكر عسكري مختلفة - فإن معظم الجيوش تحرص على أن تصدر لكل فئة مجلة تناسب المستوى القيادي أو مستوى الفكر العسكري لهذه الفئة (ضباط - ضباط صف - جنود) وحتى هزيمة يونيو كانت

القوات المسلحة المصرية تصدر مجلة «النصر» لتوزع على الصف والجنود فقط على حين كانت تصدر للقادة مجلة «القائد» يختلف في كل منها المحتوى وطريقة عرضه بالإضافة إلى معظم الصحف العسكرية الخاصة التي تصدر ، وتوزع على القادة والضباط فقط ، ويقومون أيضاً بتحريرها والكتابة فيها .

وفي الاتحاد السوفيتي تصدر مجلة نصف شهرية توزع على ضباط الصف والجنود فقط باسم «فايني سوفيتسكى» أو «المقاتل السوفيتي» وكذلك مجلة «سيرجنت» أو الرقيب ، والأخيرة توزع على الرقباء «والرقباء أول» فقط ، وبجانب ذلك تصدر وزارة الدفاع السوفيتية أيضاً مجلة خاصة باسم «فايني إزفستى» أو «البلاغ العسكرى» توزع على الضباط فقط ، وتنشر فيها مواد عسكرية تناسبهم .

* وقد يحتم التوزيع الجغرافى للوحدات العسكرية وتباعدا المسافات بين بعضها وبعض أن تستقل كل مجموعة وحدات في منطقة جغرافية معينة بإصدار صحيفة خاصة بها تسمى صحف المناطق العسكرية : فالقوات المسلحة السوفيتية تصدر ما يقرب من عشرين صحيفة بهذا الشكل : منها صحيفة منطقة موسكو العسكرية ، وصحيفة منطقة ليننجراد العسكرية ، وصحيفة منطقة أوديسا العسكرية ، وكيف العسكرية . . . إلخ ، وكل منها تحمل اسما خاصاً .

كما أن اختلاف الهدف من إصدار الصحف العسكرية يدعو إلى

تنوع أعدادها أيضاً : فمنها ما يصدر لنشر المعارف العامة ، ومنها ما يقتصر على المعارف العسكرية فقط ، ومنها ما يصدر لنشر الوعي العسكرى والثقافة العسكرية بين أفراد الشعب . . . إلى غير ذلك من الأهداف التى تتعدد تبعاً لها الصحف العسكرية .

* ويؤثر الموقف العسكرى للدولة التى تصدر جيوشها هذه الصحف فى تعددها : ففي زمن السلم تتعدد الصحف العسكرية ، وتتنافس الأفرع المختلفة والوحدات فى إصدار هذه الصحف على حين ينكمش العدد فى زمن الحرب حتى تكاد تقتصر على الصحف المركزية فقط .

ويلاحظ اهتمام الجيوش فى العالم بهذه الصحف ليس فقط من حيث محتواها ، ولكن من حيث الشكل والإخراج : فعلى الرغم من أن هذه الصحف توزع بالمجان فى وحدات القوات المسلحة أو بأثمان رمزية - وإذا وزعت على الشعب أو فى المجال العالمى فبنفس الأثمان - فإن تكاليف إخراجها وإعدادها يفوق كثيراً إيراداتها حيث لا تهدف القوات المسلحة إلى ربح من وراء توزيع هذه الصحف ، والقلّة منها ما يشكل إيراد الإعلانات داخلها جزءاً من إيراداتها .

ولعل ذلك هو الذى قصر إصدار هذه الصحف على قيادات القوات والجيوش ووحداتها دون مؤسسات صحفية مدنية قد تقوم بإصدار صحف متخصصة فى مجالات أخرى كشئون الصناعة والزراعة والتعليم . . . إلخ ، ولعل فى رمزية إصدارها عن القوات المسلحة فى دول

العالم ما يجعل هذه الدول تنفق عليها بسخاء حيث تستخدم فيها أرقى فنون التصوير والطباعة واستخدام الألوان ، فضلاً على أرقى أنواع الورق وفي أحجام تماثل الصحف العامة ؛ حتى يبدو الأمر غريباً أن يخرج العسكريون وهم رجال الحرب هذه الصحف التي يمكن أن نطلق عليها : «صحف من بارود !» .

ومهما تعددت أنواع الصحف التي يصدرها العسكريون أو الصحف الصادرة عن الجيوش والقوات المسلحة فإنه يمكن تقسيمها إلى نوعين رئيسيين طبقاً لمجموعة من المعايير التي سيرد ذكرها .

* النوع الأول : هو الصحف العسكرية العامة :

وهذا النوع من الصحف تصدره أجهزة القيادة العامة للقوات والجيوش أو وزارات الحربية والدفاع في بعض الدول ، ويتم توزيعها على كل القوات دون تفرقة ، ويتضمن محتواها بجانب الموضوعات العسكرية الموضوعات السياسية والاجتماعية والمعارف العامة ، لتحقيق من خلالها وحدة الفكر داخل صفوف القوات المسلحة فيما يتعلق بالقضايا والآراء والموضوعات الوطنية والقومية والعالمية ، وذلك مثل مجلة «النصر» التي تصدرها حالياً القوات المسلحة المصرية ، ومجلة «درع الوطن» وهي مجلة عسكرية تصدرها وزارة الدفاع لدولة الإمارات في أبي ظبي ، وكذلك مجلة «سولدرز - الجنود» وهي المجلة الرسمية للقوات المسلحة الأمريكية ،

وكذلك كنديان ميلترى جورنال «الجريدة العسكرية الكندية» ، وتصدر عن القوات المسلحة الكندية ، وكذلك مجلة فورس آرمى فرانسيز - القوات المسلحة الفرنسية التى تصدر عن وزارة الدفاع الفرنسية . ومن هذه الصحف العامة ما يوزع على الشعب بكل فئاته وبالثمن بجانب توزيعها داخل القوات المسلحة وإن كانت لا تخضع للاعتبارات الاقتصادية التى تخضع لها مثيلاتها من الصحف العامة :

ففى مصر تباع مجلة «النصر» للشعب ، وتوزع فى الوطن العربى بجانب توزيعها داخل القوات المسلحة المصرية ، وكذلك فى سوريا توزع مجلة «جيش الشعب» على الشعب والقوات المسلحة ، ومجلة «الجندي» اللبنانية فى لبنان أيضاً ، وفى إنجلترا توزع أيضاً مجلة «سولدر - الجندي» التى تصدر عن وزارة الدفاع الإنجليزية ، وبنفس الطريقة فى أمريكا توزع على الشعب أيضاً مجلة «ميلترى ريفيو المجلة العسكرية» ، «ارمد فورس جورنال - جريدة القوات المسلحة» ومجلة «ميلترى ريفيو - المجلة العسكرية» فى الاتحاد السوفيتى ، وكل هذه الصحف تباع بالثمن داخل وخارج البلاد بالإضافة إلى توزيعها فى صفوف القوات المسلحة بالهجان أو بثمان رمزى .

* والنوع الآخر : هو الصحف العسكرية الفنية :

وهذه الصحف توزع على الضباط فقط ، وتنشر الموضوعات

والمعارف العسكرية ذات المستوى الرفيع وتهدف إلى صقل معلومات الضباط والقادة وتنمية معارفهم العسكرية بما وصل إليه العلم العسكري في جيوش الدول الأخرى ، وتنقسم هذه الصحف العسكرية الفنية أيضاً إلى :

.. الصحف العسكرية الفنية العامة :

وهذه تصدرها أحد أجهزة القيادة العامة للقوات المسلحة ، وتوزع على جميع الضباط في أفرع القوات المسلحة وأسلحتها ووحداتها (بر / جو / بحر / دفاع جوى . . . إلخ) والأسلحة المقاتلة والإدارية والفنية ، ويسنهم في تحريرها والنشر فيها جميع الضباط من جميع الرتب في الموضوعات السالفة الذكر : ومن أمثلتها « المجلة العسكرية » التي تصدرها هيئة البحوث العسكرية في القوات المسلحة المصرية ، وكذلك « المجلة العسكرية » التي تصدرها الإدارة السياسية في الجيش السورى ، وكذلك « المجلة العسكرية » في العراق .

.. الصحف العسكرية الفنية الخاصة :

وهذه الصحف تصدرها أفرع القوات المسلحة وأسلحتها وإداراتها الفنية والإدارية باسمها ، وتنشر بها الموضوعات العسكرية التخصصية لهذا الفرع أو السلاح لصقل معلومات ضباطه وتنمية معارفهم العسكرية فيما

يتعلق بهذا التخصص ، ويسهم في تحريرها ضباط وأفراد الفرع أو السلاح وتوزع عليهم فقط .

وفي مصر يصدر كل فرع من أفرع القوات المسلحة مجلة تحمل اسمه ، وكذلك إدارات الأسلحة المقاتلة : ومنها مجلات الأسطول والقوات الجوية والدفاع الجوي ومجلات المشاة والمدفعية والمدفعات والشئون الإدارية والمجلة الطبية والمجلة الفنية .

والصحف الفنية هذه شبيهة بالمجلات المهنية التي تقدم مادتها إلى أصحاب الاختصاص والتي تطبع ، وتوجه صراحة إلى أعضاء مهنة معينة وأفرادها يكتبون معظم محتواها .

وعلى الرغم من أن دول الوطن العربي قد عرفت الصحافة المطبوعة من بداية النصف الأخير للقرن التاسع عشر - فإنها لم تعرف صحافة الجيش - أو الصحافة العسكرية - إلا بعد ذلك بحوالى قرن من الزمان تقريباً ؛ وذلك لأن عوامل القهر والسيطرة التي تعرض لها الكثير من هذه الدول من الاستعمار الغربي قد أخر لفترة طويلة تنظيم الجيوش والقوات المسلحة في الوطن العربي ومجالات الارتقاء بالفكر العسكري لجيوش هذه الدول . بالإضافة إلى عوامل التخلف لبعضها الآخر من هذه الدول التي ظلت تنوء بحملها حتى بداية النصف الأخير من القرن العشرين .

ولذلك لم تهتم جيوش هذه الدول بالصحف العسكرية إلا مؤخراً

جداً بالنسبة لاهتمام مصر بها ، وتأخرت ، عنها في هذا بحوالى قرن تقريباً من الزمان .

غير أن تخلف الجيوش العربية في مجال إصدار الصحف العسكرية قد عوضته القفزة الهائلة التي قفزت بها جيوش الدول العربية حتى أصبحت تستخدم الآن أرقى فنون الطباعة في إصدار الصحف العسكرية ، بل نعتف أن بعضها قد سبق مصر في هذا المجال : فعلى الرغم من أن مصر مازالت تستخدم طباعة المسطح وطباعة الروتوغرافور في طباعة صحفها العسكرية فإن الكثير من جيوش الدول العربية - وخاصة دول البترول - أصبحت تستخدم الوسائل المتطورة في الطباعة : كالأوفست ، بالإضافة إلى أرقى أنواع الورق والأحبار المستخدمة وإن كان العدد الذي تصدره هذه الجيوش مازال محدوداً ، ويقتصر على الصحف العامة منها .

وهذه الصحف تحمل جميعها أسماء عسكرية ، وتحتوى موضوعاتها على الموضوعات العسكرية بجانب الموضوعات السياسية الوطنية والقومية والدولية ، وكذلك الموضوعات الاجتماعية وإن كان يعوزها استخدام الفن الصحفي في إعداد وإخراج هذه الصحف .

وأقدم الجيوش العربية التي أصدرت صحفاً عسكرية هو الجيش العربي السوري والجيش العراقي ، على حين أن أحدثها هو قوات البحرين المسلحة التي أصدرت حديثاً مجلة « القوة » عن قوات البحرين المسلحة ، وهي مجلة ثقافية عسكرية تصدر عن القوة المسلحة لدولة البحرين بصفة

دورية أول كل شهر ، وصدر العدد الأول منها في نهاية عام ١٩٧٦ .
 وقبلها بفترة قليلة صدرت عن سلطنة عمان مجلة « جند عمان » عن
 القوات المسلحة العمانية وهي تعتبر أيضاً مجلة حديثة الصدور .
 وتنفرد القوات المسلحة السودانية بصدور جريدة أسبوعية باسم
 « القوات المسلحة » على حين تقتصر باقي الدول العربية على إصدار
 المجلات العسكرية ، ولعل السودان قد حذت في هذا المجال حذو القوات
 المسلحة المصرية التي أصدرت جريدة « القوات المسلحة » في منتصف عام
 ١٩٦٩ كما سيأتى ذكره بعد .

وقد حققت سوريا سبق في إصدار الصحف العسكرية حيث بدأت
 في عام ١٩٥٠ بإصدار « المجلة العسكرية » عن رئاسة الأركان العامة
 للجيش السوري بغرض نشر الوعي الثقافى بين أفراد الجيش السوري ،
 ومازالت هذه المجلة تصدر حتى الآن ، ويتصدرها تعريف بها بأنها مجلة
 علمية ثقافية شهرية تصدرها الإدارة السياسية في الجيش العربى السوري
 باشتراك سنوى ١٥ ليرة سورية ، وتحتوى موضوعاتها على نسبة كبيرة من
 موضوعات الثقافة العسكرية والتاريخ العسكرى القديم والحديث ،
 والجديد فى عالم التسليح بالإضافة إلى بعض الموضوعات القومية ،
 ومختارات من محتويات المجلات العسكرية العربية .

وبجانها كانت تصدر فى البداية أيضاً مجلة « الجندى » ، وهي مجلة
 أسبوعية كانت تصدر صباح كل خميس تهتم بالأخبار العامة التى تهتم

العسكريين ، وتوزع بالثمن وباشتراك سنوى كان يصل إلى ٥٠ ل س -
للدوائر الرسمية والمؤسسات .

وتصدر سوريا الآن مجلتين عسكريتين فى حجم المجلات الأسبوعية
المصرية : الأولى مجلة « جيش الشعب » ، وهى مجلة أسبوعية ثقافية
تصدرها الإدارة السياسية فى الجيش العربى السورى وسعر النسخة
٥٠ ق . س ، واشتراكها السنوى ٣٠ ل . س ، ولعل هذه المجلة قد
صدرت قبل « المجلة العسكرية » ، لأنها الآن فى السنة الثلاثين ، وهى
مجلة عامة تنشر الموضوعات السياسية والاجتماعية بجانب موضوعات الثقافة
العسكرية ، وتطبع بغلاف منفصل بأربعة ألوان أوفست على ورق كوشيه
طباعة تخالف الطباعة الداخلية حيث لا تستخدم الألوان فى الداخل .

وتصدر القوات السورية أيضاً مجلة « الجندى العربى » ، وهى مجلة
حديثه صدرت لأول مرة منذ سبع سنوات ، وتصدر بصفة دورية أول
كل شهر ميلادى ، ويغلب على الطابع التحريرى فيها المعارف العامة التى
تهم كل المستويات .

أما العراق فقد أصدرت أيضاً مبكراً « المجلة العسكرية » ، وهى مجلة
فنية عسكرية كانت تصدرها بداية رئاسة أركان الجيش إلا أن إصدارها
انتقل الآن إلى رئاسة هيئة التدريب والأمور الفنية ومديرية التدريب
العسكرى بوزارة الدفاع العراقية ، وتصدر بصفة دورية كل ثلاثة أشهر ،

ويقتصر محتواها على موضوعات الثقافة العسكرية بجانب بعض الموضوعات القومية .

وتصدر أيضاً دائرة التوجيه السياسى بوزارة الدفاع العراقية مجلة شهرية باسم «الجندى» تطبع طباعة أوفست وغلاف منفصل على ورق مصقول «كوشيه» بألوان متعددة ، وتقدم الموضوعات العامة بجانب الموضوعات العسكرية الموجهة إلى الجنود حيث يغلب اسم الجندى والجنود على مسميات الأبواب الثابتة فيها ، وتباع هذه المجلة بسعر ٥٠ فلساً عراقياً .

وفى الأردن تصدر القوات المسلحة الأردنية «المجلة العسكرية» وهى مجلة شهرية صدرت ابتداء فى عام ١٩٥٥ فى حجم مجلة «المصور المصرية» تقريباً ، وتطبع طباعة مسطح وغلاف منفصل بلون إضافى واحد ، ولا تستخدم الألوان فى الداخل ، وتحتوى موضوعات عامة بجانب الموضوعات والأخبار العسكرية عن نشاط القوات المسلحة الأردنية ، ويغلب على إخراجها طابع إخراج الكتاب ، وتخلو من الصور الفوتوغرافية إلا نادراً .

وتصدر لبنان مجلة «الجندى اللبناني» وهى مجلة شهرية تبحث فى الفنون العسكرية والثقافية وتصدر عن «دار المكشوف» بإشراف قيادة الجيش اللبناني - شعبة العلاقات العامة ، وتطبع طباعة أوفست بغلاف منفصل ملون ، ولا تستخدم الألوان فى الداخل إلا نادراً ، وتهتم

بالموضوعات والمعارف العامة بجانب الموضوعات العسكرية وأخبار القوات المسلحة اللبنانية بأقلام العسكريين من الجيش اللبناني ، وتنفرد هذه المجلة دون باقي المجلات العسكرية بالتوسع في نشر موضوعات عن المرأة حتى إنها تخصص صفحات للأزياء النسائية الحديثة ، وقيمة الاشتراك في هذه المجلة ٢٥ ل . ل داخلها والمؤسسات ٧٥ ل . ل وخارج لبنان تصل إلى ١٠٠ ل . ل . سنوياً .

أما المملكة العربية السعودية فتصدر وزارة «الدفاع» مجلة القوات العربية السعودية المسلحة ، وصدرت هذه المجلة ابتداء من عام ١٩٦٣ تقريباً ، وهي مجلة تصدر كل ثلاثة أشهر عربية مؤقتاً وتهتم اهتماماً كبيراً بموضوعات الثقافة العسكرية الرفيعة ، وتطبع طباعة أوفست في مطابع القوات المسلحة السعودية ، وهي في حجم الكتاب تقريباً ذات غلاف منفصل على ورق مصقول جداً «بنداكوت» أما صفحات المجلة الداخلية فتطبع على ورق فاخر «كوشيه» وتستخدم الألوان في صفحاتها الداخلية ، ولا تلتزم شأنها شأن باقي المجلات العسكرية الفنية بعدد ثابت للصفحات ، بل يتغير من عدد لآخر لعدد الموضوعات المنشورة في العدد .

وفي أغسطس ١٩٧١ أصدرت أبو ظبي مجلة عسكرية شهرية عن وزارة الدفاع - أبو ظبي باسم «درع الوطن» يقترب حجمها من حجم «آخر ساعة» المصرية تقريباً ، وتطبع طباعة راقية ، وتستخدم الألوان

آخر

والصور الملونة بوفرة ملموسة مع استخدام أرقى أنواع الورق في الغلاف والصفحات الداخلية . ويتصدرها حالياً اسمها « درع الوطن » مجلة عسكرية تصدرها القوات المسلحة قيادة المنطقة العسكرية الغربية ، ويشرف عليها سمو العقيد الشيخ سلطان بن زايد ، وتحدد لها ثمن رمزي للمدنيين قدره درهمان ، واشتراك سنوي ٢٤ درهماً على حين توزع مجاناً على ضباط وجنود القوات المسلحة عن طريق وحداتهم العسكرية . وتعتبر هذه المجلة من أرقى المجلات العسكرية العربية استخداماً لأحدث الإمكانيات المتوافرة في الطباعة ، وبصفة عامة طباعة الألوان حيث تؤدي دوراً رئيسياً في إخراجها ، وتطبع في مؤسسة أبوظبي للطباعة والنشر ، وتحتوي على الموضوعات العسكرية المتخصصة بجانب المعارف العامة والموضوعات السياسية .

وفي الوقت الذي نجد دول الخليج تستخدم أرقى أنواع الورق والطباعة في إصدار الصحف العسكرية نجد في جنوبي الجزيرة العربية في دولتي اليمن تقدماً حثيثاً في هذا المجال .

والصحف العسكرية في كل من اليمن الشمالية واليمن الديمقراطية الشعبية تعتبر حديثة أيضاً : فقد أصدرت اليمن الشمالية مجلة « الجيش » في منتصف عام ١٩٧١ تقريباً ، وهي مجلة شهرية صدر العدد ٨١ في يناير ١٩٧٧ ، ويصدرها قسم الصحافة بإدارة الشؤون العامة والتوجيه للقوات المسلحة اليمنية في صنعاء وثمن النسخة ٥٠ فلساً يمنياً ، والملاحظ أن تطوراً

ملموساً قد طرأ على طباعة وإخراج هذه المجلة ، وأصبحت تستخدم الورق المصقول في الغلاف المنفصل إلا أنه يلاحظ كثرة الموضوعات العامة بالقياس إلى الموضوعات العسكرية ، واهتمام المجلة بالشعر والأدب في موضوعات يتم إخراجها بأسلوب إخراج الكتب تماماً .

وتصدر جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية مجلة « الجندى » ، وهي مجلة عسكرية ثقافية سياسية تصدرها إدارة التوجيه المعنوي والسياسي لجيش اليمن الديمقراطية الشعبية ، وتصدر بصفة دورية نصف شهرية ، وقد صدرت ابتداء من عام ١٩٦٨ ، وتتم كما هو واضح من تقديمها بالموضوعات السياسية بجانب الموضوعات العسكرية وتباع بـ ٣٠ فلساً .

أما السودان فتكاد تكون الدولة العربية الوحيدة التي تصدر جريدة أسبوعية وخاصة بعد توقف القوات المسلحة المصرية عن إصدار جريدة القوات المسلحة في بداية عام ١٩٧٥ .

وتصدر القوات المسلحة السودانية جريدة أسبوعية ومجلة شهرية : فهي تصدر أسبوعياً جريدة القوات المسلحة كل يوم سبت ، وتباع بعشرين مليماً ، وتحتوى على أخبار عسكرية وأحاديث وموضوعات عسكرية عن القوات المسلحة السودانية بالإضافة إلى التعليقات السياسية وخطب وتصريحات رئيس الجمهورية وقادة القوات المسلحة السودانية . وتصدر هذه الجريدة في ٨ صفحات ، وتطبع أوفست مع استخدام

لون إضافي في المانشيت ، وتضم الأذنان قسم الولاء يمين رأس الجريدة ، ثم العقيدة القتالية يسار الرأس .

أما المجلة فهي مجلة « الجندى » ، وهي مجلة شهرية ثقافية عسكرية يصدرها فرع التوجيه المعنوي بالقوات المسلحة السودانية ، وتطبع طباعة أوفست بغلاف منفصل وورق مصقول بألوان إضافية على حين لا يستخدم إلا لون واحد إضافي في الداخل ، وتشر هذه المجلة الموضوعات العسكرية المتخصصة والتحقيقات المصورة عن وحدات القوات المسلحة السودانية وأسحلتها وأنشطتها ، ويبدو أنها موجهة للجنود حيث تتسم الأبواب الثابتة بهذا المعنى : مثل رسائل الجنود ، وإن كانت لم تشر إلى ذلك صراحة ، وتضم في محتواها مساحة كبيرة للموضوعات الأدبية وموضوعات التسلية المختلفة ولا تحمل ثمناً لتوزيعها على الغلاف . . . وتصدر القوات المسلحة لجمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية

مجلة شهرية من عام ١٩٦٣ ، تسمى « مجلة الجيش » ، ومجلة الجيش الوطني الشعبي شهرية ثقافية عسكرية سياسية تصدرها **الإدارة المركزية للمحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي** ، وتباع هذه **المجلة بدريار** جزائري ، وتطبع في المطبعة المركزية للجيش . **ولا تستخدم الألوان إلا في الغلاف المنفصل فقط** ، وتحتوي على **موضوعات** في الشؤون الوطنية والشئون العسكرية **والدولية** وموضوعات **الثقافة العامة**.

* أما ليبيا فإنها أصدرت منذ قيام ثورة الفاتح من سبتمبر جريدة

الجندى « نصف شهرية » وكانت تعتبرها في البداية المتحدثة باسم الثورة الليبية ، ثم أصدرت بعد ذلك مجلة جيش الشعب ، وهى مجلة شهرية ثقافية عسكرية ، وتطبع طباعة أوفست مستخدمة الألوان فى الداخل والخارج وأنواعاً راقية من الورق والأحبار .

ويلاحظ على الصحف العسكرية فى الوطن العربى التفاوت الكبير فى مستويات الطباعة بينها واستخدام أفخر أنواع الورق وخصوصاً فى الدول البترولية على حين نرى العكس فى الدول الأخرى ؛ كما أن هذه الصحف صحف عسكرية عامة فلم تصل بعد هذه الدول إلى الشوط الذى قطعته مصر فى الصحافة العسكرية حيث أصبحت الأفرع المختلفة تصدر صحفاً تعبر عنها ، وكذلك الأسلحة المقاتلة والإدارية .

كما أن الإعلانات لا تمثل شيئاً يذكر فى صفحات هذه المجلات التى يظهر فيها أنها لا تعتمد على الإعلانات كمورد فى إيراداتها وإن كانت تكتب أسعاراً للغلاف فهى توزع غالباً داخل صفوف القوات المسلحة بالجمان ولو أنها توزع خارجها بهذه الأثمان والاشتراكات .

أما فى مصر فعلى الرغم من النشأة المبكرة للصحافة العسكرية فيها فإنها عادت للاندثار زمنياً طويلاً بفعل الاحتلال الإنجليزى الذى جثم على مصر سبعين عاماً :

فلم تعد الصحف العسكرية إلى الصدور مرة أخرى فى مصر إلا بعد عقد المعاهدة الأنجلو / مصرية فى عام ١٩٣٦ ، التى بدأ الجيش

بمقتضاها يتخلص نسبياً من النفوذ الإنجليزي بعد أن أقصى الضباط
الإنجليز عن قيادته .

وكانت عودة صدور الصحف العسكرية مرة أخرى في الجيش
المصرى مظهراً من مظاهر الاستقلال التي تمتع الجيش المصرى بقسط
منها ، فبدأت تصدر الصحف الفنية العامة والخاصة اعتباراً من عام
١٩٣٧ : ومن الصحف العسكرية التي صدرت في طليعة هذه
الإصدارات مجلة « الجيش المصرى » التي صدرت في سبتمبر عام ١٩٣٨
لتصدر بعد ذلك بصفة دورية كل ثلاثة أشهر ، ولتفتح صفحاتها لنشر ما
تجود به قرائح الرجال العسكريين المتضلعين في فنون الحرب والموضوعات
التي تترجم من اللغات الأجنبية ، وكانت توزع على الضباط مقابل
اشتراك سنوى قدره مائتا مليم سنوياً .

ثم صدرت بعد ذلك مجلة « جيشنا » في أغسطس ١٩٤١ لتصدر
نصف شهرية ، وتعالج الموضوعات العسكرية الخفيفة ، وتنشر أنباء
الجيش ووحداته وتوزع داخله .

وسرعان ما سرت النهضة في أسلحة الجيش ووحداته : فأصدر
سلاح المدفعية مجلة « المدفعية » في أكتوبر ١٩٤٦ لتصدر بعد ذلك كل
ثلاثة أشهر ، وتوزع على ضباط المدفعية مقابل اشتراك سنوى قدره
خمسون قرشاً .

ثم تبعها مجلة « القوات الجوية » في عام ١٩٤٧ لتصدر كل ثلاثة أشهر

أيضاً ، وتوزع على ضباط القوات الجوية ويحررها أفرادها .
 وفي مايو ١٩٤٨ صدرت مجلتا « المشاة » و « الفرسان » عن سلاحيهما ،
 وهما مجلتان فنيتان ثقافيتان توزعان على ضباط السلاحين وتنشران آخر
 تطورات العلم العسكري في مجال السلاح ، وتصدران أيضاً كل ثلاثة
 أشهر .

وفي مايو ١٩٥٢ صدرت عن سلاح الأسلحة والمهمات الملكي مجلة
 « سلاح الأسلحة والمهمات » ، وهي مجلة فنية ثقافية عسكرية تهدف إلى
 أن تزداد الرابطة بين أفراد السلاح من خلالها باعتبارهم أسرة واحدة ،
 وتتوثق المعرفة والتقارب بين الأسرة وغيرها من زميلاتها في الجيش
 المصري .

كما سجلت هذه الفترة حتى قيام الثورة ظهور نوع جديد من
 الصحف ، وهي صحف الكليات والمعاهد العسكرية وإن كان لم يصدر
 منها سوى صحيفة الكلية الحربية (الملكية) في عام ١٩٤٤ .

وهذه الصحف التي صدرت حتى قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ تعتبر قفزة
 ضخمة تميزت بالاهتمام بمستوى الطباعة والخامات المستخدمة لإخراج
 عمل مقبول يسهم في اجتذاب القراء إلى الصحف العسكرية التي اقتصر
 محتواها حتى هذا التاريخ على موضوعات الثقافة والمعارف العسكرية
 المتخصصة والفنية ، وبالرغم من أن هذه الفترة عاصرت بداية تبلور
 الصراع العربي الإسرائيلي فإن الصحف العسكرية لم تُول هذه القضية

القدر الكافي من الاهتمام لتوعية الجيش بأبعاد هذا الصراع .
 وبقيام الثورة في يوليو ١٩٥٢ كان اهتمام القيادة الجديدة بالصحف
 العسكرية نتيجة لاقتناعها بأهمية الدور الذي يمكن أن تقوم به الصحف
 العسكرية في مرحلة تحول الجيش نحو حياة جديدة ، ولتتمكن القيادات
 الجديدة من خلال الصحف العسكرية من نشر المبادئ الثورية
 الجديدة ، وتحقيق وحدة الفكر داخل صفوف القوات المسلحة حولها .
 ولذلك اهتمت الصحف العسكرية التي صدرت بعد هذا التاريخ
 بهذا المحتوى ، بل إن الصحف الفنية اهتمت به على حساب المحتوى
 العسكري الذي يعتبر الغرض الأساسي من إصدار هذه الصحف .
 ولهذا اهتمت الصحف العسكرية بالمضمون السياسي ، وكان الكتاب
 العسكريون يتسابقون في الكتابة في هذا المحتوى مثل الموضوعات القومية
 والعالمية التي تكاد تكون قاسماً مشتركاً في كل الصحف حتى صدور
 القرارات الاشتراكية في يوليو ١٩٦١ ، بل إن صحفاً جديدة صدرت لم
 تكن تفتح صفحاتها إلا لهذا المحتوى فقط مثل مجلة « القائد » التي صدرت
 في يوليو ١٩٦٥ عن إدارة الشؤون العامة والتوجيه المعنوي لتوزع على
 القادة بصفة دورية أول كل شهر ، ومجلة التعليم والثقافة التي كانت
 تصدر عن إدارة بهذا الاسم ، ولا تحتوي إلا على المعارف العامة .
 وتعددت الصحف العسكرية التي صدرت بعد هذا التاريخ إلى
 درجة كبيرة متأثرة بإعادة تنظيم القوات المسلحة واهتمام الأسلحة المختلفة

بهذه الصحف والتنافس الذى تم بينها وبين ضباط هذه الأسلحة لتأييد السياسات الثورية من خلال الكتابات فى هذه الصحف حتى قاربت هذه الصحف الثلاثين تمثل قيادة القوات المسلحة وأفرعها وإدارتها وأسلحتها المختلفة . بل بعض الوحدات الصغرى : مثل مجلة الكتيبة الثامنة مشاة ، ومجلة الكتيبة ١٣ مشاة .

وفى نهاية عام ١٩٥٢ صدرت عن سلاح الإشارة مجلة الإشارة لتناقش الموضوعات الفنية التى ترتبط هى وهذا السلاح ، وتوالى صدورها بعد ذلك مرتين فى العام .

ثم صدرت مجلة « الأسطول » عن القوات البحرية فى يناير ١٩٥٣ ، وهى مجلة بحرية علمية ثقافية مصورة تصدر كل ثلاثة أشهر وهدفها هو نشر الثقافة البحرية والثقافة العامة بين أفراد الأسطول المصرى .

وفى نفس الشهر ، يناير ١٩٥٣ صدرت مجلة « سلاح الحدود » ، وهى مجلة عسكرية فنية لا تقتصر موضوعاتها على النواحي العسكرية فقط ، بل تتعرض لمختلف الموضوعات عن الحياة فى الصحارى التى تحيط بمصر ، والتطورات الإصلاحيّة الصناعيّة والزراعية التى تتم فيها ؛ وتصدر كل ثلاثة أشهر لتوزع على أفراد سلاح الحدود .

ثم صدرت فى نفس التاريخ أيضاً مجلة « خدمة الجيش » ، وأصدرت عددها الثانى فى يوليو من نفس العام ، ثم توالى إصدارها بعد ذلك كل ثلاثة أشهر ، وهى مجلة فنية ثقافية من أولى المجلات التى

أدخلت الألوان في طباعتها ، وتميزت بكثرة الموضوعات الوطنية والقومية في مساحة تزيد على نصف عدد صفحاتها .

وفي يناير ١٩٥٤ صدر العدد الأول من مجلة الشؤون الإدارية ، وهي مجلة عسكرية ثقافية فنية تصدر ٤ مرات في السنة ، وتضم الموضوعات الوطنية والقومية بجانب الموضوعات الإدارية المتخصصة في المجال العسكري .

وشاركت أيضاً القوات المرابطة في هذه النهضة الصحفية التي شملت كل أسلحة الجيش ، فأصدرت مجلة تحمل اسمها « مجلة قوات الأمن والحراسة » ، وصدر العدد الأول منها في يناير ١٩٥٤ لتصدر بعد ذلك بصفة دورية كل ثلاثة أشهر .

ثم صدرت في نفس العام مجلة « المهندسين » تعبر عن تاريخ هذا السلاح ورسالته في خدمة القوات المسلحة ، وهي من المجلات الفنية البحتة التي يندر أن تجد موضوعاً عاماً على صفحاتها وإن كانت قد استطاعت في أخريات أيامها أن تطعم فنونها الهندسية ببعض البحوث العامة التي دعت إليها النهضة الثورية في مصر .

وفي عام ١٩٥٥ صدرت عن إدارة الخدمات الطبية « المجلة الطبية للقوات المسلحة » لتسد فراغاً شاغراً في محيط الطب العسكري ، وصدر العدد الأول منها في مارس ١٩٥٥ لتصدر كل ثلاثة أشهر بعد ذلك باللغة العربية والإنجليزية ، واتسمت موضوعاتها بالروح العلمية .

وفي يوليو ١٩٥٥ صدرت عن سلاح الصيانة مجلة سلاح الصيانة ،
ولما كان معظم أفراد هذا السلاح من العمال المدنيين فإن هذه المجلة
اعتبرت مجلة العمال في الجيش .

ثم صدرت في عام ١٩٥٦ عن مصلحة خفر السواحل - مصلحة
السواحل والمصايد وحرس الجمارك - مجلة السواحل .

وقد تميزت هذه الصحف التي صدرت بعد الثورة بجانب الصحف
التي كانت قائمة من قبل بوحدة في الشكل والمحتوى ؛ فكلها مقاس واحد
تقريباً (٢٥ × ٢٠ سم) ، وعدد الصفحات غير ثابت يرتبط هو وكم
الموضوعات التي ترد إلى المجلة في كل عدد مع استخدام أنواع فاخرة من
الورق واستخدام الألوان في طباعة الغلاف الذي عادة ما يكون منفصلاً
ومن الورق المقوى ، ويغلب على إخراجها طابع إخراج الكتب مع ندرة
الصورة المستخدمة وزيادة مساحة الإعلانات فيها قياساً على الصحف
المعاصرة .

وبرغم هذا العدد الوافر من الصحف العسكرية لم يدم صدور
معظمها طويلاً ، ولم تستمر في الصدور سوى مجلات الأفرع الرئيسية ومجلة
الجيش التي تحولت إلى اسم « المجلة العسكرية » بعد ذلك وتحمل نفس
مسلسل إصدار الصحيفة الأولى :

فقد اقتضت طبيعة تنظيم القوات المسلحة في الستينيات إلغاء بعض
الأسلحة أو إدماجها بعضها في بعض ، وتوقفت من ثم المجلات التي

كانت تصدر عنها ، وكذلك صدور صحف جديدة عن القيادات الجديدة التي أنشئت بعد ذلك .

وصدرت مجلة جديدة عن هيئة الإمداد والتموين التي أصبحت تضم جميع الأسلحة الإدارية باسم مجلة الشؤون الإدارية لتحل محل المجلات التي توقفت ، وكانت تصدر عن الأسلحة الإدارية .

وقد صدر العدد الأول منها في يوليو ١٩٦٢ لتصدر بعد ذلك في كل من مارس ويوليو ونوفمبر من كل عام متضمنة الموضوعات الإدارية والخدمات الإدارية في السلم والحرب بجانب بعض الموضوعات القومية المعاصرة على حين توقفت مجلات باقى الأسلحة البرية وصدرت بدلاً منها مجلة «القوات البرية» عن قيادة القوات البرية التي أصبحت تضم الأسلحة البرية المقاتلة (مشاة ومدفعية ومدركات . . . إلخ) ، وصدر العدد الأول منها في يونيو ١٩٦٥ ، ثم توالى صدورها بعد ذلك بصفة دورية مرة كل شهرين وتحتوى على الموضوعات العسكرية العامة والمتخصصة بجانب الموضوعات والمعارف العامة .

وبالإضافة إلى الصحف السابق ذكرها فإن الفترة بعد قيام ثورة يوليو شهدت ظهور أنواع جديدة من الصحف العسكرية لم تكن تشهدها القوات المسلحة في مصر من قبل ، مثل :

* الصحف العسكرية الشعبية والتي تمثلت في مجلة «القوات المسلحة» التي صدرت في الأول من نوفمبر ١٩٥٤ لتحمل نفس مسلسل

مجلة « جيشنا » مع تغيير الاسم لتعطي القارئ انطباعاً يخالف الانطباع الذي يمكن أن تتركه مجلة « جيشنا » لو استمرت في الصدور مرتبطة بالمظهر السابق للجيش القديم .

وقد صدرت هذه المجلة بصفة دورية أول كل شهر ميلادي ، ثم طرحت في السوق المحلية والعربية بسعر عشرين مليماً للنسخة ؛ لتقدم من خلال محتواها صورة تقدم القوات المسلحة وأعمالها ونشاطها في البناء الثوري الجديد .

ونتيجة للتوسع في عمليات اليمن في عام ١٩٦٣ صدرت مرتين كل شهر (أول ومتصف الشهر الميلادي) اعتباراً من ١٦ من مارس ١٩٦٣ . واستمرت « القوات المسلحة » في الصدور بهذه الدورية تطبع بالألوان وبالروتوغرافور حتى توقفت بعد عدوان يونيو مباشرة .

وصحف الوحدات العسكرية مثل مجلة الكتيبة ١٣ مشاة والكتيبة الثامنة مشاة التي حوت مختلف الموضوعات السياسية والاجتماعية والعسكرية والأدبية .

وكذلك أصدر مركز تدريب السائقين للمشاة مجلة شهرية بعنوان مجلة « فن السيارات » ؛ لتحمل إلى الجندي والمدني مشاكل السيارات والسائقين بجانب الأدب والفكاهة وصور التسلية .

وصحف الكليات والمعاهد العسكرية : فبينما لم يكن هناك حتى قيام الثورة سوى مجلة « الكلية الحربية » صدرت بعد ذلك عن الكلية البحرية

مجلة «الكلية البحرية» في أكتوبر ١٩٥٣ ، وتشرف عليها لجنة النشاط الثقافي بالكلية ، وهي مجلة سنوية شاملة للبحوث العلمية والفنية المختلفة بجانب تسجيل نشاط الكلية وأعمالها خلال العام أو الوحدات الدراسية . وصدرت بعدها مجلة «كلية الطيران» وهي تقدم نفس الأفكار من خلال نشاط طلبة الكلية الجوية والتخصص الفني للقوات الجوية . وحتى بداية الستينيات لم يكن الجندي في القوات المسلحة يحظى باهتمام الصحافة العسكرية ، ولم تصدر لأجله مجلة خاصة به ؛ كما هو معمول به في معظم جيوش العالم ؛ حتى كان صدور مجلة «النصر» لتوزع بالمجان على الجنود ويسهموا في تحريرها وقد صدرت ابتداء من ٤ مارس ١٩٦٠ في صفحة واحدة ، ثم أصبحت تصدر بعد ذلك في ١٦ صفحة في يوم السبت من كل أسبوع ثم أصبحت تصدر بعد ذلك يوم الخميس بدلاً من السبت إلى أن صدرت في ٣٢ صفحة ، وتطبع بالروتوغرافور اعتباراً من ٢٠ أكتوبر ١٩٦٥ بعد أن كانت تطبع طباعة مسطحة ، وكانت هذه المجلة حتى هزيمة يونيو ١٩٦٧ تصدر فعلاً للجنود ، وتتفق سياستها التحريرية مع ما يؤكد هذا المعنى حيث ينشر إنتاجهم الفكري ، ويوقع باسمهم ودرجاتهم مع استخدام اللغة العامية في معظمه . وكانت هزيمة يونيو ١٩٦٧ بداية لمرحلة أخرى شهدت التفاعل الحقيقي للصحافة العسكرية مع حالة الحرب الحقيقية ، وأبرزت أدواراً وأهدافاً جديدة للصحافة خلال فترة المعاناة التي انتهت بحرب أكتوبر .

صحف تتخطى الهزيمة

قد يسود الاعتقاد بأن الصحافة العسكرية ترتبط في نشأتها وتطورها ببناء الجيش الحديث وانتصاراته فقط ، ويصبح تطويرها مرهوناً بالمظاهر الإيجابية لحالة القوات المسلحة التي تصدر هذه الصحف ، ومن ثم تهتز الصحافة العسكرية باهتزاز الجيوش التي تصدرها عندما تصيبها الهزيمة . غير أن التجربة المصرية في هذا المجال أوضحت أن الصحف العسكرية يمكن أن تقوم بدور بالغ الأهمية في فترة الهزيمة يسهم في تخطي آثارها وإعداد القوات لتحقيق النصر في معركة أخرى .

وانفردت مجلة « النصر » بهذا الدور لأن كل الصحف الفنية توقفت عن الصدور ، وكذلك مجلة « القوات المسلحة » بعد الهزيمة مباشرة . وكان يجب أن تتعامل في شكلها الجديد مع هذه المرحلة الجديدة ، وتطور العمل العسكري بعد ذلك خلال معارك الاستنزاف التي دارت حتى أغسطس ١٩٧٠ ، فتطورت هذه المجلة اعتباراً من الأول من يوليو ١٩٦٧ ، وزيد عدد صفحاتها إلى ٤٨ صفحة أو ٦٤ صفحة ، وأدخلت في طباعتها الألوان ، وأصبحت توزع على القوات المسلحة بجميع مستوياتها بجانب المجلة العسكرية التي استمرت أيضاً في الصدور ؛ لتؤدي

دورها التقليدى فى التدريب النظرى للقوات .

ولم تكن مجلة « النصر » بصدورها شهريا قادرة على ملاحقة الأحداث والعمليات العسكرية المحدودة التى كانت تتم فى الوقت الذى تهدف الصحافة العسكرية فيه إلى هدف رئيسى هو استعادة ثقة القوات المسلحة بنفسها من خلال نشر البطولات والأعمال الحربية المجيدة على القوات المسلحة ، لتشعر من خلال هذا النشر أنها قادرة على العمل العسكرى ، وأن الهزيمة لم تفقدها هذه القدرة .

ولعل الرغبة فى نشر الأعمال البطولية بسرعة لتحقيق هدف استعادة الفرد ثقته بنفسه والقوات فى أفرادها كانت تحول دون الانتظار لموعد ثابت تصدر فيه هذه النشرة التى كانت تعتمد على الموضوع الواحد المصور ، وكان أمر النشر الدورى يترك لمجلة « النصر » الشهرية التى تعيد النشر بمزيد من التفاصيل والتحليل والتعليق على هذه المعارك .

وبجانب نشرة « حقائق المعركة » كانت هناك نشرة « حقائق الموقف » التى تقدم تحليلات مبسطة للموقف العسكرى والسياسى والاقتصادى فى عجلة تتفق مع ضيق الوقت الذى يحدده المقاتلون للقراءة فى ظروف التدريب والإعداد والتعامل عسكريا مع العدو .

واستمر هذا الأسلوب طوال مرحلة البناء والصمود ، وبدخول القوات المسلحة المصرية مرحلة الاستنزاف والتوسع فى العمليات العسكرية التى شهدت عمليات العبور المتتالية إلى مواقع العدو على الضفة

الشرقية وأعنف معارك المدفعية لم تكن مجلة « النصر » وحدها كافية ،
ولذلك اتجه تفكير المسئولين عن الصحافة العسكرية إلى إصدار ما يتناوب
الصدور مع المجلة خلال الشهر ، فصدرت لذلك جريدة « القوات
المسلحة » في ١٠ يونيو ١٩٦٩ في الحجم النصفى لتقوم بدورها بجانب
مجلة « النصر » في ملاحقة اتساع نشاط العمليات العسكرية آنذاك .
واستمر صدور جريدة القوات المسلحة في نفس التاريخ ونفس
الحجم لتقدم بطولات وأعمال القوات المسلحة والثقافة العسكرية لأفراد
القوات المسلحة التي كانت توزع داخلها فقط .

قامت الصحف العسكرية بدورها في نشر البطولات الفردية والجماعية
من خلال مجلة « النصر » وجريدة « القوات المسلحة » التي توسعت في
نشر هذا المحتوى والموضوعات الأخرى التي تهدف إلى توضيح أبعاد
الحرب النفسية التي استهدفت القوات المسلحة بالدرجة الأولى .
وفي الوقت نفسه فرضت العمليات الحربية المتلاحقة على آذان
ال جماهير وأفكارهم الكثير من المصطلحات والمفاهيم العسكرية الحديثة التي
كان يتوالى استخدامها في محتوى البيانات العسكرية المتلاحقة ، فلم تعد
صورة العمليات العسكرية مقصورة فقط على القصف والقصف المضاد
بين الجانبين ، بل تعدت ذلك إلى صور أخرى من العمليات لم تعهدها
ال جماهير من قبل : مثل عمليات العبور والاختحام والإغارة وغيرها .
وهذا التطور في شكل العمليات الحربية تطلب من الصحافة

العسكرية أن تقوم بتبسيط وشرح هذه المفاهيم والمصطلحات العسكرية في إطار خطة متكاملة لنشر الثقافة العسكرية وتعميق الوعي العسكرى للشعب باعتباره هدفاً جديداً من أهداف الصحافة العسكرية ، ورأت لجنة الإعلام العسكرى التى شكلت فى نهاية عام ١٩٦٩ ، وضمت مندوبين عن وزارة الحربية والإرشاد القومى - أن تقوم الصحف العسكرية بتحقيقه ؛ لتسهم فى مساندة الاستعداد الشعبى للمعركة .

ولذلك رأت القوات المسلحة أن تؤدى دورها فى مجال الاستعداد الشعبى للمعركة بتأصيل وتعميق الوعي العسكرى للشعب على أسس علمية تهدف إلى تثقيف الشعب عسكرياً بتزويده بقدر محدود من المعلومات العسكرية العامة التى تخدم الاستعداد الشعبى للمعركة وتعريف الشعب بطبيعة الحرب وشكلها وأبعادها وأساليبها بما يخدم قبوله لمشاقتها والعمل على تحقيق وحدة فكرية فى مجال الرأى العام الشعبى والعسكرى .

ومن بين الإجراءات التى تقرر فى هذا المجال أن يكون ذلك من خلال الصحف العسكرية القائمة ممثلة فى مجلة « النصر » وجريدة « القوات المسلحة » ؛ ولذلك تقرر توسيع توزيع مجلة « النصر » وجريدة القوات المسلحة ؛ ليشمل الشعب بعد أن كان مقصوراً على القوات المسلحة فقط اعتباراً من الأول من يناير ١٩٧٠ : فطرح مجلة « النصر » فى السوق المحلية والعربية اعتباراً من هذا التاريخ مع الاحتفاظ بتاريخ صدورها بعد أن توسعت فى استخدام الألوان فى طباعتها واستخدام الصور الملونة

وتخطيط سياستها التحريرية بما يخدم هذه الأهداف .

وكذلك طرحت جريدة «القوات المسلحة» على الشعب بذات الحجم النصفى الذى كانت تصدر به ، وتعادت دورتها لتكون نصف شهرية (يومية ١٠ و ٢٥ من كل شهر) تمهيداً لأن تصدر بعد ذلك أسبوعياً ، وقامت بأداء دورها فى تحقيق الأهداف المذكورة بجانب مجلة (النصر) وأفردتا لأبواب الثقافة العسكرية التى تتضمن شرح وتبسيط المعلومات العسكرية الكثير من الصفحات .

وارتبط هدف تحقيق الاستعداد الشعبى للمعركة وضرورة تحقيق الالتحام بين الشعب والقوات المسلحة كضرورة من ضرورات الحرب الشاملة وإعلام القوات المسلحة بصمود الجبهة الداخلية .

ولذلك اهتمت الصحف العسكرية بهذه الأهداف ، فقامت بنشر سلسلة من التحقيقات المصورة التى تنقل للقوات المسلحة صورة إعداد الفئات الشعبية للمعركة وثقتها فى قواتها المسلحة .

وبجانب هذه الأهداف قامت الصحف العسكرية بأداء رسالتها التقليدية ، وتوسعت فى نشر البطولات الفردية والجماعية حتى يتم إعلام الشعب المصرى والعربى بالأعمال التى يقوم بها رجال القوات المسلحة فى المعارك المختلفة ، والدور الذى يقومون به فى إعدادهم وتدريباتهم والمشاق التى يتحملونها فى سبيل ذلك انتظاراً لمعركة مقبلة تثار فيها لهزيمة يونيو . ولذلك توسعت الصحف العسكرية فى نشر المحتوى العسكرى الذى

يضمي عليها صفة التخصص على حساب المحتوى السياسى الذى تميزت الصحف العسكرية قبل يونيو بالتوسع فيه .

هذا بجانب التوسع فى المحتوى الاجتماعى الذى يهتم بالروح المعنوية للجنود والبناء الاجتماعى للقوات المسلحة الذى تأثر بدخول حملة المؤهلات العالية إلى التجنيد بأعداد كبيرة لم تشهدها مصر من قبل . وذلك من خلال فنون التحرير الصحفى المتطورة التى توسعت الصحف العسكرية فى استخدامها بفضل خبرات ومؤهلات المراسلين الحربيين المجندين الذين انضموا إلى جهاز الصحافة العسكرية العامة ؛ ليعملوا كمحررين ومراسلين عسكريين حربيين فى الصحف العسكرية لأول مرة فى تاريخ القوات المسلحة المصرية .

وقام هؤلاء المراسلون بوظيفتهم الصحفية وسط ظروف قتالية بالغة الصعوبة ومعاشية كاملة لواقع القتال أضافت إلى كتاباتهم الإحساس الصادق بواقع الحياة داخل القوات المسلحة ، وأكسبتهم الخبرات والمهارات التى تشترط فى أى مراسل حربى يؤدى دوراً خلال العمليات الحربية وفى ظروف القتال الحقيقية ، ولقد ساعد نجاح هؤلاء المراسلين فى أداء دورهم خلال فترة تجنيدهم واستبقائهم فى صفوف القوات المسلحة على اهتمام القوات المسلحة بهذه العناصر ، فقامت بتثبيت وظائفهم ضمن تنظيمات الصحافة العسكرية الجارى العمل بها حالياً . وفى نفس الوقت عنت أجهزة القيادة العامة بالصحف الفنية ،

فعادت الأخيرة إلى الصدور مرة أخرى اعتباراً من بداية ١٩٧٠ ، وأصبح لكل فرع في القوات المسلحة مجلة تنطق باسمه ، وتوزع على ضباطه ، وتقوم بدورها في رفع مستواهم الفكرى مع التطور الحديث الذى طرأ على شكل العمليات الحربية بعد يونيو ٦٧ ، فصدر الكثير من الأوامر والتعليمات التنظيمية التى تهتم بالصحافة العسكرية ، وتحدد فيها بشكل قاطع جميع الجوانب والمسئوليات والأهداف الخاصة بكل إصدار على حدة ، ليقوم بدوره في رفع المستوى الثقافى للقادة والضباط .

وعندما سكنت المدافع بعد أغسطس ١٩٧٠ لم تسكت الصحف العسكرية عن التركيز المستمر على دور القوات المسلحة والشعب في الإعداد للمعركة الحتمية المقبلة ، وتوضيح معالم هذه المعركة واحتمالاتها ورأى القوات المسلحة والشعب فيها .

وما إن قامت حرب أكتوبر حتى تجسد الدور الرئيسى للصحف العسكرية وهى توزع على القوات المسلحة والشعب في نشر البطولات والانتصارات التى تحققت في هذه الحرب ، وتفنيد المزاعم التى حاولت أن تنال من قوة هذا العمل العظيم والنصر الذى تحقق .

وخلال فترة العمليات التى بدأت في (٦ من أكتوبر) لم يكن الإصدار الشهرى لمجلة « النصر » مناسباً ، فانفردت جريدة « القوات المسلحة » بعد أن أصبحت تصدر بالحجم العادى اعتباراً من الأول من أكتوبر ١٩٧٠ بالدور الإعلامى خلال الحرب وبعد أن أصبحت تصدر

يوميًا ، وتنشر على صفحاتها البيانات والتعليقات العسكرية والموضوعات التي تبرز بطولات وحدات القوات المسلحة التي أدت محصلتها إلى نصر أكتوبر من خلال التحقيقات بالأحداث المصورة التي كانت تتم بتوسع في جبهة القتال في ظروف العمليات المستمرة ، وتحت القصف المستمر للأسلحة المشتركة في الحرب .

وخلال هذه الحرب ضرب المراسلون الحربيون العسكريون المثل الرائع بالدور الذي يقومون به وسط النيران ، بل في أوقات الحصار حيث تعرض بعضهم للحصار مع القوات التي كانت بمدينة السويس ، وذلك من أجل وصول المادة التحريرية إلى جريدة القوات المسلحة في الوقت المناسب ، أما مجلة «النصر» وإن كانت قد توقفت خلال فترة الحرب - فإن محرريها قد انتشروا في هذه الفترة في الوحدات وقت القتال ، وعاصروا المعارك وضراوتها ، وعاشوا مراحل تحقيق هذا النصر العظيم ، فانعكس ذلك في فيض التحقيقات والتحليلات العسكرية التي قاموا بكتابتها عندما عادت «النصر» للصدور في الأول من مارس ٧٤ ؛ لتقدم أعداداً خاصة لكل قوة وفرع في قواتنا المسلحة مسجلة الدور البطولي الذي قام به هذا الفرع وأفراده في تحقيق النصر .

واستمرت جريدة القوات المسلحة تصدر بصفة دورية يوم الاثنين من كل أسبوع بعد ذلك حتى توقفت عن الصدور في بداية عام ٧٥ ،

وأصبحت القوات المسلحة المصرية تصدر فقط مجلة « النصر » التي توزع داخل وخارج القوات المسلحة بجانب المجلات الفنية التي تصدرها الأفرع حقاً لقد أثبتت الصحف العسكرية المصرية خلال الفترة بعد يونيو ١٩٦٧ أن دور الصحف العسكرية يتسع في فترة الحرب لتحقيق أهداف كثيرة تفرضها حالة الحرب منذ بداية الاستعداد لها حتى خوضها وتحقيق النصر فيها ؛ كما أثبتت أن الهزيمة يمكن أن تضاعف الدور الذي تقوم به لتخطيها. واستعادة التوازن النفسى للقوات المسلحة التي منيت بها ، ثم المساهمة في إعادة البناء العسكرى ، ومقاومة الحرب النفسية ، وترجمة أعمال المقاتلين في التدريب والمناورات والعمليات المحدودة ، ثم نشر الوعى العسكرى بين الشعب ، وتحقيق التلاحم بين الشعب وقواته المسلحة استعداداً لمعركة تمحو آثار الهزيمة وتحقق النصر.

رقم الإيداع	١٩٧٧/٤٧١٧
الترقيم الدولى	ISBN ٩٧٧ - ٢٤٧ - ٦٤ - ٠

١٢٠ / ٧٧ / ق

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)

سليمان

هذا الكتاب

الصحافة العسكرية أسلوب من أساليب
الإعلام - لا يستهان به - نشأت منذ أدركت
البشرية أهوال الحروب . . .
وهذه إحاطة تاريخية لتطور هذا الأسلوب في
مصر منذ أن كان نقوشاً على الأحجار القديمة
سجلت معارك القدماء المصريين . . . حتى أصبح
تخصص له اليوم الصحف والمجلات . . .
كما لم ينس المؤلف عقد تلك المقارنات
الشائقة بين الصحافة العسكرية في الحضارات
القديمة . . . وفي عصر ما قبل الإسلام
وبعده . . . ودور المراسلين الحربيين والدعاية
والحرب النفسية .

١ / ٤٨٨٠٥٣

قرش جنيته

١٩٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم

قام بإعداد هذه النسخة pdf

وفهرستها ورفعها :

د محمد أحمد محمد عاصم

نسألكم الدعاء